المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بجرجا

(جرجا عبر التاريخ وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية)

١٤ - ١٥ شوال ١٤٤٦هـ / الموافق : ١٣ - ١٤ أبريل ٢٠٢٥م

دلالات ألفاظ الخصوص

في شرح البردة للشيخ خالد الأزهري بين الثبات والتغير

The connotations of specific words in the explanation of Burdah by Sheikh Khaled Al-Azhari between stability and change

بقلم الدكتور

سليم عرفات سليم السيد

مدرس أصول اللغة في كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر ،

جمهورية مصر العربية

العدد الأول

دلالات ألفاظ الخصوص في شرح البردة للشيخ خالد الأزهري بين الثبات والتغير

سليم عرفات سليم السيد

قسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر ، جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : SileemAlsayd2435.el@azhar.edu.eg

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة دلالات ألفاظ الخصوص في شرح البردة للشيخ خالد الأزهري مع الاهتمام ببيان ثبات هذه الدلالات أو تغيرها عبر الزمن؛ حيث قام الباحث بجمع ألفاظ الخصوص ودراسة دلالاتها وتحليلها، مع ذكر أقوال العلماء فيما أورده خالد الأزهري، ورصد ثبات أو تغير دلالات تلك الألفاظ، وذلك من خلال تتبع هذه الدلالات عند أصحاب المعجمات العربية قديما وحديثا. ودلالة اللفظ على معنى خاص، لا يجاوزه إلى غيره من معان ودلالات أخرى قضية مهمة، وظاهرة لغوية مميزة تتميز بها لغتنا العربية؛ فقد حظيت هذه اللغة الفريدة بدقة كبيرة في تحديد دلالات الألفاظ، وفي تعبيرها عن المعاني المختلفة. وهذه اللغة اللطيفة الدقيقة لا تضع الألفاظ بإزاء المعاني والدلالات عبثا واعتباطا، بل يحكم علاقة اللفظ بدلالته قوانين صارمة، وأسس جازمة، وقواعد حازمة؛ لا ينفك عن سلطانها شيء، ولا يفلت من سطوتها أمر، صغيرا كان أم كبيرا. وقد ظهر من خلال الدراسة عناية خالد الأزهري واهتمامه بتفسير دلالات الألفاظ الواردة في البردة، وتحديدها تحديدا دقيقا، وقد نتج عن هذا التحديد وذلك التفسير دخول دلالات بعض الألفاظ حيز الخصوص الدلالي؛ حيث وردت الألفاظ التي شملتها الدراسة في أحوال وهيئات معينة. كما أظهرت الدراسة توافق خالد الأزهري مع علماء العربية – قديما وحديثا– في تخصيص دلالات كثير من الألفاظ التي أوردها خلال شرحه للبردة.

الكلمات المفتاحية: دلالات، ألفاظ، الخصوص، البردة، ثبات، تغير، خاصة.

The connotations of specific words in the explanation of Burdah by Sheikh Khaled Al-Azhari between stability and change

Selim Arafat Selim Al-Sayed
Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language in Girga, Al-Azhar University, Egypt.
Email: SileemAlsayd2435.el@azhar.edu.eg

Abstract

This research deals with the study of the connotations of the specific words in the explanation of the Burdah by Sheikh Khaled Al-Azhari, with an interest in explaining the stability of these connotations or their change over time. The researcher collected specific words and studied and analyzed their connotations, mentioning the sayings of scholars as reported by Khaled Al-Azhari, and monitoring the stability or change of the connotations of those words, by tracing these connotations among the owners of Arabic dictionaries, ancient and modern. The fact that the word has a special meaning that does not extend beyond it to other meanings and connotations is an important issue and a distinctive linguistic phenomenon that characterizes our Arabic language. This unique language has great accuracy in determining the connotations of words and in expressing different meanings. This gentle and precise language does not place words in relation to meanings and connotations in vain and arbitrarily. Rather, the relationship of the word to its meaning is governed by strict laws, firm foundations, and firm rules. Nothing escapes its authority, and no matter escapes its influence, whether small or large. The study showed Khaled Al-Azhari's care and interest in interpreting the meaning of the words mentioned in the Burdah, and defining them precisely. This definition and interpretation resulted in the meanings of some words entering into the semantic category. The words included in the study appeared in certain situations and forms. The study also showed Khaled Al-Azhari's agreement with Arabic scholars - ancient and modern - in specifying the meanings of many of the words he mentioned during his explanation of Burdah.

Keywords: Connotations, words, peculiarity, purdah, stability, change, particularity.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فأبدع، وأطعم من جوع فأشبع، ونادى عباده فأسمع، والصلاة والسلام على محمد، الشافع المشفَّع، خاتم الأنبياء والرسل أجمع، خير من قال فأقنع، ونطق فأمتع، وعلى آله وصحبه أهل الخير والنفع، حفظة الدين والشرع، وعلى من سار على هديهم المتبع، وخالف كل أمر مبتدع.

وبعد، فإن دلالة اللفظ على معنى خاص، لا يجاوزه إلى غيره من معان ودلالات أخرى، لهو ميزة عظيمة تتميز بها لغتنا العربية؛ فقد حظيت هذه اللغة الفريدة بدقة كبيرة في تحديد دلالات الألفاظ، وفي تعبيرها عن المعاني المختلفة، مع ما يعتري هذا الأمر من كثير اختلاف في الهيئات والأحوال والأوقات والأجناس والأنواع والأحجام والألوان وغير ذلك.

فهذه اللغة اللطيفة الدقيقة لا تضع الألفاظ بإزاء المعاني والدلالات عبثا واعتباطا، بل يحكم علاقة اللفظ بدلالته قوانين صارمة، وأسس جازمة، وقواعد حازمة؛ لا ينفك عن سلطانها شيء، ولا يفلت من سطوتها أمر، صغيرا كان أم كبيرا.

لأجل ذلك شاهدنا جملة من الألفاظ التي يختص كل لفظ منها بدلالة معينة على هيئة وحال معينة أو على شكل ونوع وحجم ولون وجنس معين؛ من ذلك أن العلماء خصوا لفظ (السُّرى) بسير الليل خاصة، ولفظ (الغُرَّة) ببياض يكون في جبهة الفرس خاصة، ولفظ (اليتيم) بمن مات أبوه خاصة، كما صرح العلماء بأن النذير لا يستعمل إلا في التخويف، والدِّيمة لا تطلق إلا على المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق، وهذا الخصوص الدلالي يؤكد حكمة العربية في وضع الألفاظ بإزاء المعاني، ويشهد ببراعتها في حسن اختيار الكلمات التي تعبر عن الدلالات المعينة.

وألفاظ الخصوص في العربية موضوع شريف القدر، جليل المنزلة؛ لذلك حظي باهتمام العلماء – قديما وحديثا–؛ حيث أولوه عناية فائقة، ورعاية رائقة؛ فقد وضعوا له في ثنايا كتبهم أبوابا وفصولا خاصة به، جمعوا في هذه الأبواب وتلك الفصول جملة من الألفاظ ذات الدلالات الخاصة.

وما فعله علماؤنا الأجلاء تجاه ظاهرة الخصوص يلفت أنظارنا إلى شرف وأهمية هذه القضية مما يدعونا إلى دراستها، وتتبع أمثلتها عند علماء العربية؛ لإبراز جهدهم في هذا المضمار، مع اختلاف عصورهم، وتباين أزمانهم.

لأجل ذلك عقدت نيتي، وعزمت أمري – بعد توفيق الله تعالى– على جمع ودراسة ألفاظ الخصوص في شرح البردة للشيخ خالد الأزهري، مع تتبع دلالات هذه الألفاظ، ورصد ثباتها أو تغيرها؛ مستشهدا ومستشفعا بما أورده أصحاب المعجمات العربية في هذا الشأن، مراعيا في هذا التتبع لدلالات ألفاظ الخصوص أن يكون مشتملا على نصوص مختلفة العصور، تضمن رصد أي تطور أو تغير في دلالات هذه الألفاظ.

وجاء البحث تحت عنوان: (**دلالات ألفاظ الخصوص في شرح البردة للشيخ خالد الأزهري بين الثبات والتغير**). وكان الدافع من وراء اختيار هذا الموضوع ما يأتي:

أولا: أن دراسة ألفاظ الخصوص، والوقوف على دلالاتها الخاصة، تثبت لنا حكمة العربية في وضع الألفاظ بإزاء المعاني، وتشهد بدقَّتها في حسن اختيار الكلمات التي تعبر عن الدلالات والأحوال والهيئات المعينة.

ثانيا: إبراز جهود الشيخ خالد الأزهري فيما يتعلق بذكر ألفاظ الخصوص، وتحديد دلالاتها ومعانيها الخاصة.

ثالثا: الكشف عن التغير والتطور الذي أصاب دلالات بعض ألفاظ الخصوص التي ذكرها خالد الأزهري، وذلك عن طريق تتبع ثبات أو تغير تلك الدلالات عبر النصوص التي أوردها أصحاب المعجمات العربية قديما وحديثا.

الدراسات السابقة:

لم أجد – فيما راجعت من مصادر– أحدا من الباحثين تناول دراسة ألفاظ الخصوص في شرح البردة للشيخ خالد الأزهري، سواء كان ذلك في بحث قائم بذاته أم كان في جزء من رسالة أو كتاب.

لكن هناك دراسات سابقة تناولت دراسة ألفاظ الخصوص، سواء كان ذلك في بحث خاص بها أم كان في بحث شاركتها فيه ألفاظ العموم، ويكمن وجه الاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة في عنوان وموضوع البحث، وكذلك طريقة التحليل والدراسة، ومن تلك الدراسات السابقة التي عنيت بدراسة ألفاظ الخصوص:

– ألفاظ الخصوص عند الأزهري في تهذيبه جمعا ودراسة، بحث للدكتورة/ آمال البدري السيد، ط: مجلة كلية اللغة العربية بجرجا، العدد (١٤)، ٢٠١٠م.

– ألفاظ الخصوص في المحيط لابن عباد جمعا ودراسة، بحث للدكتور/ زكريا العطيفي حمادة، ط: مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد (٤٣)، ٢٠٢٠م.

– العموم والخصوص في الجمهرة لابن دريد، بحث للدكتور/ عبد الله أحمد محمد باز، ط: مجلة كلية اللغة العربية بجرجا، العدد (١٣)، ٢٠٠٩م.

– العموم والخصوص في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) دراسة مؤصلة، بحث للدكتور/ سعيد محمد محمود الفواخري، ط: مجلة كلية اللغة العربية بجرجا، العدد (١٣)، ٢٠٠٩م.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث من خلال دراسة دلالات ألفاظ الخصوص في شرح البردة للشيخ خالد الأزهري إلى الإجابة عن جملة من التساؤلات، منها:

– هل دلالات ألفاظ الخصوص تتغير وتتطور مع اختلاف العصور والأيام أم تثبت وتقاوم عوامل ومظاهر التطور؟

– هل التغير والتطور الذي قد يصيب بعض دلالات ألفاظ الخصوص يحدث طفرة على مرحلة واحدة سالكا طريق العموم أم أن هذا التغير يحدث على مراحل عدة حتى يستقر على صورته النهائية؟

– ما الحكمة من وضع ألفاظ تختص بدلالات معينة لا تتجاوزها إلى غيرها من معان ودلالات؟

– هل توافق خالد الأزهري مع غيره من علماء العربية وذلك فيما أورده من دلالات خاصة؟

– هل تفرد خالد الأزهري بذكر دلالات خاصة لم يشاركه في ذكرها غيره من العلماء؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى محاولة الوقوف على دلالات ألفاظ الخصوص في شرح البردة للشيخ خالد الأزهري، والتعرف على مدى ثبات هذه الدلالات أو تغيرها عبر الزمن.

كما أن هذه الدراسة تحاول الكشف عن طريقة تغير وتطور هذه الدلالات الخاصة، وهل يحدث هذا التغير وذلك التطور طفرة على مرحلة واحدة أم يحدث على مراحل عدة؟

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في: مبحثين، يسبقهما مقدمة، ويعقبهما خاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث وخطته، ومنهج الدراسة.

التمهيد: وجاء فيه:

أولا: التعريف بالإمام البوصيري وقصيدته البردة.

ثانيا: التعريف بالشيخ خالد الأزهري وشرحه على البردة.

ثالثا: بين الدلالة والخصوص، والمقيد والمخصوص.

المبحث الأول: دلالات ألفاظ الخصوص التي لم تتغير.

المبحث الثاني: دلالات ألفاظ الخصوص التي تغيرت.

الخاتمة: وجاء فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

فهرس: المصادر والمراجع.

فهرس : الموضوعات .

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي؛ حيث قام الباحث باستقراء شرح البردة للشيخ خالد الأزهري؛ وذلك للوقوف على دلالات ألفاظ الخصوص التي ذُكرت في هذا الشرح، ثم قام الباحث بذكر أقوال العلماء فيما يخصُّ هذه الدلالات.

وخلال العرض لآراء العلماء وأقوالهم فيما أورده خالد الأزهري من دلالات خاصة، حرص الباحث على تتبع هذه الدلالات الخاصة عبر العصور المختلفة؛ مستعينا في ذلك بالمنهج التاريخي؛ وذلك للوقوف على مدى ثبات أو تغير هذه

الدلالات، وكان الركن الحصين الذي استند إليه الباحث في تتبع ثبات أو تغير هذه الدلالات هو أقوال أصحاب المعجمات العربية على اختلاف عصورهم وأزمانهم؛ فقد شمل هذا التتبع وذلك التقصي أقوال القدامى والمتأخرين والمحدثين من أصحاب هذه المعجمات.

وقد جاءت الدراسة على النحو التالي:

أولا: صدَّرتُ كل مثال من أمثلة الدراسة بقول البوصيري الذي ورد فيه اللفظ ذو الدلالة الخاصة.

ثانيا: ذكرت معاني بعض الألفاظ الواردة في البيت محل الدراسة؛ وذلك ليكون معنى البيت واضحا لا لبس فيه، وقد أثبت ذلك في هامش الصفحة التي ورد فيها البيت.

ثالثا: أوردت عقب ذلك قول خالد الأزهري، الذي ذكر فيه الدلالة الخاصة.

رابعا: أَتْبَعْتُ نصَّ خالد الأزهري بتعقيب يوضِّح خصوصية اللفظ الذي ذكره الشارح؛ مشتملا هذه التعقيب على أقوال العلماء في هذه الدلالة الخاصة مع الاهتمام بأقوال أصحاب المعجمات العربية – قديما وحديثا–، والتي ترصد لنا ثبات أو تغير هذه الدلالة الخاصة.

خامسا: خرَّجتُ الأحاديث النبوية الواردة في البحث من كتب متون الحديث، كما نسبت الأبيات الشعرية إلى قائليها، وعزوت الأقوال التي استشهدت بها إلى أصحابها.

سادسا: عند ذكر المصادر في الحاشية أثبت البحث اسم المصدر وصاحبه ورقم الجزء والصفحة، وأرجأ ما عدا ذلك إلى فهرس المصادر والمراجع؛ وذلك خوف الإطالة.

سابعا: رتَّبتُ الأمثلة التي تناولتها الدراسة على حسب ورودها في شرح البردة.

هذا، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على طبعة كتاب: شرح البردة للشيخ خالد الأزهري، والتي صدرت عن مكتبة الأندلس، بغداد، ومطبعة الإرشاد، بغداد، سنة: ١٩٦٦م، بتعليق: محمد علي حسن، ومراجعة: إبراهيم الوائلي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التمهيد

يتناول هذا التمهيد التعريف بالإمام البوصيري وقصيدته البردة، وكذلك التعريف بالشيخ خالد الأزهري وشرحه على البردة، كما يتناول تعريف الدلالة والخصوص، والفرق بين المقيد والمخصوص.

أولا: التعريف بالإمام البوصيري وقصيدته البردة:

[أ] التعريف بالإمام البوصيري:

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

هو: محمد بن سعيد بن حمَّاد بن محسن بن عبد الله بن حيَّاني بن صنهاج بن ملَّال، الصنهاجي(١)، شرف الدين، أَبو عبد الله(٢).

وقيل: محمد بن سعيد بن حمَّاد بن تحسن بن أبي سرور بن عبد الله بن ملاك بن صنهاج. وقيل: محمد بن سعيد بن حمَّاد بن تحسن بن عبد الله بن حيَّانيّ الحبنونيّ، الصنهاجيّ، أبو عبد الله، شرف الدين(٣).

كان أحد أبويه من بُوصير(٤) الصعيد، والآخر من دَلاص(٥) فرُكِّبت النِسْبَةُ فيهما، فقيل: الدّلاصيري، ثم اشْتُهِرَ بالبوصيري، قيل: ولعلها بلد أبيه فغلبت عليه(٦).

---

(١) الصنهاجي، بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الألف جيم، هذه النسبة إلى صنهاجة، وهي قبيلة مشهورة من حِمير، وهي بالمغرب ينسب إليها خلق كثير. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري: ٢/٢٤٩.

(٢) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي: ٣/٨٨.

(٣) انظر: المقفى الكبير للمقريزي: ٥/٣٥٢.

(٤) بوصير: قرية من قرى الفيوم بصعيد مصر. انظر: الروض المعطار لأبي عبد الله الحميري: ص ١١٧.

(٥) دَلاص: كورة بصعيد مصر على غربي النيل أخذت من البر تشتمل على قرى وولاية كبيرة، ودلاص مدينتها معدودة في كورة البهنسا. انظر: السابق: ٢/٤٥٩.

(٦) انظر: ذيل لب الألباب لابن العجمي: ص ١٣٢، ١٣٣.

أصله ومولده ونشأته:

أصله من قلعة حمَّاد ببلاد المغرب، من قبيل يقال لهم: بنو حبنون، بحاء مهملة ثمّ باء موحَّدة بعدها نون وواو ثمّ نون، على وزن زيدون[١].

وُلد ببهشيم من أَعمال البهنساويَّة[٢] يوم الثلاثاء مستهلّ شوَّال سنة ثمان وستمائة ونَشَأَ بدَلاص[٣]. وقيل: مولده بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أوَّل شوَّال سنة ثمان، وقيل: سنة عشر، وقيل: سنة تسع وستمائة[٤].

شعره وثناء العلماء عليه:

للبوصيري فِي مديح النَّبِي ﷺ قصائد طنَّانة[٥]، وله ديوان مطبوع[٦]، وصف شعره الصفدي فقال: « وشعره في غاية الحسن واللطافة عذب الألفاظ منسجم التركيب»[٧].

وأثنى على البوصيري صاحب المقفى الكبير قائلا: «وكان البوصيريُّ شيخا مختصر الجسم، وفيه كرم، وله شعر فائق»[٨].

وفاته:

كانت وفاته في سنة سِتٍّ وتسعين أَو سبعٍ وتسعين وستمائة أَو ما حولهما[٩].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي: ٩٢/٣، والمقفى الكبير للمقريزي: ٣٥٢/٥.

(٢) البَهْنَسَا: مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل، وتضاف إليها كورة كبيرة، وليست على ضفة النيل. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ٥١٦/١، ٥١٧.

(٣) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي: ٩٢/٣.

(٤) انظر: المقفى الكبير للمقريزي: ٣٥٢/٥.

(٥) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي: ٩٣/٣.

(٦) تحت عنوان: ديوان البوصيري، شرحه وقدم له: أحمد حسن بسح، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٧) الوافي بالوفيات: ٩٠/٣.

(٨) المقفى الكبير للمقريزي: ٣٥٣/٥.

(٩) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي: ٩٣/٣.

[ب] التعريف بقصيدة البردة:

قال البوصيري البردة يمدح النبي ﷺ، وهي من أشهر شعره(١)، ومن أهم القصائد بين المدائح النبوية لما تمتاز به من قوة الأسلوب، وحسن الصياغة، وجودة المعاني، وروعة الوصف، وجمال التشبيهات(٢).

اسم القصيدة، وعدد أبياتها، والبحر الذي تنسب إليه:

يقول حاجي خليفة: «قصيدةُ البُرْدة الموسومة بالكوكبةِ الدُّرِّيّة فِي مَدْحَ خَيْرِ البَرِيّة: الشهيرة بالبُرْدةِ الميميّة، للشَّيخ شَرَف الدِّين أبي عبد الله محمد بن سعيد الدلاصيِّ ثم البوصيري، توفِّي سنة ٦٩٤ ... وهي مئة بيتٍ واثنان وستُّونَ بيتًا»(٣)، وقد جاءت أبياتها على البحر البسيط(٤).

سبب نظمها، وسبب تسميتها بالبردة:

جاء في الوافي بالوفيات: « قال البوصيري: كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله ﷺ منها ما كان اقترحه عليَّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثمَّ اتَّفق بعد ذلك أَنه أصابني فالجٌ أبطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت به إِلَى الله عز وجل فِي أَن يعافيني وكررت إنشادها وبكيت ودعوت وتوسلت به ونمت فرأيت النَّبي ﷺ فمسح على وجهي بيده الكريمة وألقى عليَّ بردةً فانتبهتُ ووجدت فِيَّ نهضةً فخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك أحدًا ... ومن ثمَّ سميت البردة»(٥).

---

(١) انظر: ديوان البوصيري: ص ١٦٥.

(٢) انظر: شرح البردة للشيخ خالد الأزهري: ص ١١ (المقدمة) .

(٣) كشف الظنون: ٣٦٥/٥.

(٤) انظر: ديوان البوصيري: ص ١٦٥.

(٥) الوافي بالوفيات للصفدي: ٩٣/٣، ٩٤.

ثانيا: التعريف بالشيخ خالد الأزهري وشرحه على البردة:

[أ] التعريف بالشيخ خالد الأزهري:

اسمه ونسبه ولقبه:

هو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن أَحمد الجَرْجَيُّ الْأَزْهَرِيُّ الشَّافِعِيُّ النَّحْوِيُّ[١]، زين الدين المِصْرِيُّ[٢].

نسبته وما اشتهر به:

نسب خالد الأزهري إلى جَرْجَة أو جَرْجَا من صعيد مصر، فقيل: جَرْجِيٌّ[٣]، وجَرْجَاوِيٌّ[٤]. وجَرْجَا: قرية من أعمال الصعيد قرب إخميم[٥]، وهى من أشهر مدن الصعيد سيما في الأزمان السابقة؛ فإنها كانت مدينة الصعيد قبل شهرة أسيوط، وهى رأس مديريتها، وإن كان ديوان المديرية انتقل الآن إلى سوهاج لكن الاسم لم يزل لجرجا[٦]. ويقال لها: دَجِرْجَا[٧]، وجَرْجَة[٨]، وينطقها بعض الناس في الوقت المعاصر بإبدال جيميها دالين مهملتين؛ فيقولون فيها: دردا.

وقد اشتهر خالد الازهري وعرف بالوَقَّادِ[٩]؛ قيل: كان عمره ستًّا وثلاثين سنة فسقطت منه يوما فتيلة على كراس أحد الطلبة فشتمه وعيّره بالجهل، فترك الوقادة وأكبَّ على الطلب، وبرع وأشغل الناس[١٠].

---

(١) انظر: الضوء اللامع للسخاوي: ١٧١/٣.

(٢) انظر: الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي: ١٩٠/١.

(٣) انظر: الضوء اللامع للسخاوي: ١٧١/٣.

(٤) انظر: الأعلام للزركلي: ٢٩٧/٢، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة: ٩٦/٤.

(٥) انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ١١٩/٢.

(٦) انظر: الخطط التوفيقية الجديدة لعلي مبارك: ١١٨/١٠.

(٧) انظر: مراصد الاطلاع لصفي الدين القطيعي: ٥١٥/٢.

(٨) انظر: الضوء اللامع للسخاوي: ١٧١/٣، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة: ٩٦/٤.

(٩) انظر: الضوء اللامع للسخاوي: ١٧١/٣، والأعلام للزركلي: ٢٩٧/٢.

(١٠) انظر: شذرات الذهب لابن العماد: ٣٨/١٠.

مولده ونشأته وطلبه للعلم:

وُلد بجرجا من صعيد مصر سنة (٨٣٨هـ)، ونشأ وعاش بالقاهرة[١]؛ فحفظ القرآن الكريم، وقرأ أمهات كتب العربية، وتتلمذ على كبار علمائها، وقد صرح بهذا السخاوي؛ حيث يقول: « وتحول وهو طفل مع أبويه إلى القاهرة؛ فقرأ القرآن، والعمدة، ومختصر أبي شجاع، وتحول إلى الأزهر؛ فقرأ فيه المنهاج، وقرأ في العربية على يعيش المغربي نزيل سطحه، وداود المالكي، والسَّنْهُورِيِّ، وعنه أخذ ابن الحاجب المصري»[٢].

منزلته وآثاره العلمية:

تبوأ خالد الأزهري منزلة عالية بين العلماء؛ وذلك لما تمتع به من فهم ثاقب دقيق، وعقل رشيد، وقريحة فريدة، وبصيرة نافذة مجيدة، فقد كان غزير العلم كثير الحفظ؛ يدلنا على ذلك سعة اطلاعه، وكثرة مؤلفاته.

وقد أثنى عليه العلماء خيرا؛ يقول السخاوي في حقه: « وبرع في العربية وشارك فِي غيرها، وأقرأ الطَّلبةَ»[٣]. ووصفه صاحب الكواكب السائرة بصفات جليلة، ووسمه بالعلامة؛ حيث يقول: « الشيخ العلامة النحوي زين الدين المصري الأزهري الوقاد به، اشتغل وبرع، وانتفعت به الطلبة»[٤].

من مؤلفاته التي أثرى بها المكتبة العربية: المقدمة الأزهرية في علم العربية (ط)، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (ط)، وشرح الأجرومية (ط)، والتصريح بمضمون التوضيح في شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ط)، وشرح البردة (ط)، وشرح مقدمة الجزرية في التجويد(ط)، والألغاز النحوية (ط)[٥]، وغيرها الكثير.

---

(١) انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة: ٢/٧٤.

(٢) انظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٣/١٧١.

(٣) السابق: ٣/١٧٢.

(٤) الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي: ١/١٩٠.

(٥) انظر: الأعلام للزركلي: ٢/٢٩٧، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة: ٤/٩٦.

وفاته:

كانت وفاته في رابع عشر المحرم سنة خمس وتسعمائة بعد أن حجَّ، ووصل إلى بركة الحاجّ[١] خارج القاهرة[٢].

[ب] التعريف بشرح البردة للشيخ خالد الأزهري:

جاء في بعض كتب التراجم إطلاق اسم (الزبدة في شرح البردة أو الزبدة في شرح قصيدة البردة)[٣] على شرح البردة للشيخ خالد الأزهري.

سبب وضع هذا الشرح:

ذكر خالد الأزهري السبب الذي دفعه إلى شرح البردة؛ حيث إن هذا الشرح جاء استجابة من خالد الأزهري لسؤال أخ له بوضع شرح على بردة البوصيري؛ وفي هذا الشأن يقول خالد الأزهري: « قد سألتني أيها الأخ النجيح أن أضع شرحا لطيفا على بردة المديح للشيخ الإمام شرف الدين محمد البوصيري رحمه الله تعالى مشتملا على بيان لغاتها، وإعراب أبياتها، وإيضاح معانيها أتم توضيح، فأجبتك إلى ما سألت على وفق ما اخترت، مقتصرا على القول الصحيح»[٤].

منهج خالد الأزهري في شرحه على البردة:

يتضح من خلال النص السابق للشارح أنه سار على منهج معين في شرحه للبردة، وضع لهذا المنهج أسسا وقواعد، لم يخرج عنها، من هذه القواعد ما يلي:

أولا: بيان لغاتها.

ثانيا: إعراب أبياتها.

---

(١) قرية موضوعة في الشمال الشرقي بالقاهرة بنحو خمس ساعات، وفي غربي الترعة الإسماعلية بنحو ستة آلاف متر، ويقال لها: بركة الجب. انظر: الخطط التوفيقية الجديدة لعلي مبارك: ٤٣/٩.

(٢) انظر: الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي: ١٩٠/١.

(٣) انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: ٩٥٢/٢، وهدية العارفين لإسماعيل باشا: ٣٤٤/١، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة: ٩٦/٤.

(٤) شرح البردة: ٣٣.

ثالثا: إيضاح معانيها أتم توضيح.

رابعا: الاقتصار على القول الصحيح.

وكان الشارح يتناول بيتا أو بيتين أو ثلاثة بالشرح والتفسير وبيان أوجه الإعراب، مقسما شرحه إلى ثلاثة جوانب، وهي كالآتي:

الجانب الأول: جاء تحت عنوان: (**اللغة**)، وتناول فيه بيان معاني الألفاظ، وتفسير دلالات الكلمات التي شملتها الأبيات محل الشرح والتوضيح، سالكا في ذلك بعض طرق شرح وتوضيح المعنى، كالبيان بالمقارب أو المرادف أو الضد أو بعبارة قصيرة موجزة مبينة، كما جاء في هذا الجانب ذكر الأصل الاشتقاق لبعض الكلمات، كما اهتم بتفسير أسماء الأماكن والبلدان والقبائل العربية، وكذلك نال السياق عناية كبيرة من الشارح؛ حيث كان يذكر معنى الكلمة، ثم يعقب قائلا: والمراد هنا كذا، كما اعتنى الشارح في هذا الجانب بذكر ألفاظ الخصوص، وذلك عن طريق تقييد دلالة الكلمة أو قصرها على نوع أو زمن معين أو هيئة خاصة.

الجانب الثاني: جاء تحت عنوان: (**الإعراب**)، وتناول فيه إعراب الكلمات التي شملتها الأبيات محل الشرح والتوضيح إعرابا دقيقا مفصلا؛ مبينا فيه أوجه الإعراب المختلفة، كما جاء في هذا الجانب ذكر للمجاز وخروج الكلام عن حقيقته إلى طريق من طرق المجاز، كما كان ينص في هذا الجانب على ضبط الأفعال عن طريق التصريح بحركة فاء الكلمة وعينها.

الجانب الثالث: جاء تحت عنوان: (**المعنى**)، وتناول فيه بيان معاني الأبيات التي شملها الشرح والتوضيح، والتفسير والبيان، واهتم الشارح في هذا الجانب اهتماما كبيرا ببيان أوجه البلاغة والبديع التي اشتملت عليها الأبيات.

ثالثا: بين الدلالة والخصوص والمقيد والمخصوص:

أولا: بين الدلالة والخصوص:

[أ] تعريف الدلالة لغة واصطلاحا:

الدلالة لغة، هي: مصدر دلَّ يدلُّ دَلالة ودِلالة، يقول الجوهري: «وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، والفتح أعلى»(١). وجاء في القاموس المحيط تثليث الدَّالِ من الدلالة: «ودَلَّهُ عليه دَلالَةً، ويُثَلَّثُ، ودُلولةً فانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إليه»(٢).

وجعل ابن فارس الدلالة في معنى الإبانة عن الشيء؛ حيث يقول: «الدَّالُ واللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ في الشَّيْءِ. فالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. والدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ»(٣).

كما تأتي الدلالة بمعنى الاستدلال على الشيء والهداية إليه؛ تقول: دَلَّه على الشَّيءِ يَدُلُّه دَلًّا، ودِلَالَةً، فانْدَلَّ: سَدَّدَه إليه(٤)، وأدللت الطريق: اهتديت إليه(٥).

والدلالة في الاصطلاح هي: « كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدَّالُّ، والثاني هو المدلول»(٦).

[ب] تعريف الخصوص لغة واصطلاحا:

الخصوص لغة، هو: مصدر خصَّ يخصُّ خصوصا، في معنى الانفراد والتفرد والتفضيل، يقول ابن سيده: «خَصَّهُ بالشَّيْءِ يَخُصُّهُ خَصًّا وخُصوصا، وخَصَّصَهُ واخْتَصَّهُ: أفرده به دون غيره»(٧).

---

(١) الصحاح: (د ل ل) ١٦٩٨/٤.

(٢) القاموس المحيط للفيروز آبادي: (د ل ل) ص ١٠٠٠.

(٣) مقاييس اللغة: (د ل ل) ٢٥٩/٢.

(٤) انظر: المحكم لابن سيده: (د ل) ٢٧٠/٩.

(٥) انظر: أساس البلاغة للزمخشري: (د ل ل) ٢٩٥/١.

(٦) التعريفات للشريف الجرجاني: ص ١٠٤.

(٧) المحكم: (خ ص) ٤٩٨/٤.

وخصَّه بالشَّيء يخُصُّهُ خصًّا وخصوصية إذا فضَّله به وخصَّه بالوُدِّ كذلك[١]، وجاء في لسان العرب لابن منظور: « خَصَّهُ بِالشَّيْءِ يخُصُّهُ خَصًّا وخُصوصًا وخَصُوصِيَّةً وخُصُوصِيَّةً، والْفَتْحُ أَفْصَحُ، وخِصِّيصَى وخصَّصَهُ واخْتَصَّهُ: أَفْرَدَهُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ. وَيُقَالُ: اخْتَصَّ فلانٌ بالأَمر وتخصَّصَ لَهُ إِذا انْفَرَدَ، وخَصَّ غيرَهُ واخْتَصَّهُ بِبِرِّهِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ مُخِصٌّ بِفُلَانٍ أَي خَاصٌّ بِهِ وَلَهُ بِهِ خِصِّيَّةٌ»[٢].

والخصوص في الاصطلاح:

« هو كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد المراد بالمعنى الذي وضع له اللفظ عينًا كان أو عرضًا، وبانفراد اختصاص اللفظ بذلك المعنى»[٣].

وعرفه ابن فارس بقوله: «والخاصُّ الذي يتحلَّلُ فيقع على شيء دون أشياء»[٤].

وبناء على ما سبق ذكره من تعريف الدلالة والخصوص يكون المقصود من قولنا: دلالات ألفاظ الخصوص؛ معانيها التي تدل عليها؛ لأن الدلالة –هنا– بمعنى اسم المفعول، كما نقول: دلالة لفظ كذا: هي كذا؛ فالمقصود بلفظ الدلالة –هنا– هو المعنى، فكأننا قلنا: مدلول لفظ كذا (أي معناه) هو كذا[٥].

ثانيا: بين المقيد والمخصوص:

المخصوص أو الخاص هو الذي يختص بهيئة معينة أو مساحة معينة أو حالة معينة أو وقت معين من ليل أو نهار، يقول ابن فارس: «للعرب كلام بألفاظ تختص به معانٍ لا يجوز نقلها إلى غيرها، يكون في الخير والشرِّ والحَسَنِ وغيره، وفي الليل والنهار، وغير ذلك»[٦].

---

(١) انظر: جمهرة اللغة لابن دريد: (خ ص ص) ١/١٠٥.
(٢) لسان العرب لابن منظور: (خ ص ص) ٧/٢٤.
(٣) التعريفات للشريف الجرجاني: ص ٩٥.
(٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية: ص ١٥٩.
(٥) انظر: علم فقه اللغة العربية، د. محمد حسن جبل: ص ١٤٧.
(٦) الصاحبي في فقه اللغة العربية: ص ٢٠٤.

أما المقيَّدُ من الأسماء فهو الذي لا يفيد معناه ولا يؤدي المراد منه ولا المقصود به إلا أن يجتمع فيه صفات وشروط معينة، من ذلك: المائدة لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام وإلا فاسمُها خِوَانٌ، والكأْسُ لا تكون كأْسًا حتى يكونَ فيها شرابٌ وإلا فهو قَدَحٌ أو كُوبٌ، والقلم: لا يكون قلما إلا وقد بُرِي وأُصلح وإلا فهو أنبوبة(١).

قيمة الخصوص وأهميته اللغوية:

يتمتع الخصوص بمكانة عالية وقيمة رفيعة في اللغة؛ حيث اهتم به العلماء اهتماما كبيرا، وقد ظهر ذلك جليا من خلال عنايتهم بالتأليف فيه؛ حيث أفردوا له أبوابا وفصولا خاصة به.

من هؤلاء العلماء الذين أَلَّفُوا في الخصوص بابا خاصا به: ابن فارس؛ حيث أطلق عليه: باب: (العموم والخصوص)(٢)، كما أَلَّف فيه فصلا خاصا به كلٌّ من: الثعالبي(٣)، والسيوطي(٤).

وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على تميز اللغة العربية وتفردها بدقة تعبيرها، والقدرة على تمييز الأنواع المتباينة، والأفراد المتفاوتة، والأحوال المختلفة(٥).

(١) انظر: المزهر للسيوطي: ٣٤٨/١.

(٢) انظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية: ص ١٥٩.

(٣) انظر: فقه اللغة وسر العربية: ص ٢١٣.

(٤) انظر: المزهر: ٣٣٨/١.

(٥) انظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك: ص ٣١٢.

المبحث الأول: دلالات ألفاظ الخصوص التي لم تتغير

- **سَرَى: سار ليلا:**

في قول البوصيري:

نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ[1]

يقول خالد الأزهري: « نعم: حرف تصديق في الخبر، وسَرَى: سار ليلا»[2].

ذكر خالد الأزهري معنى (سَرَى)، وفسَّره بأن معناه: سار ليلا، وهذا التقييد في تفسير الكلمة يدلُّ على أنها من ألفاظ الخصوص؛ حيث إنها تطلق على سير الليل خاصة؛ فلا يقال: سَرَى في سير النهار.

وقد صرح كثير من العلماء بكون السُّرى من الألفاظ ذات الدلالة الخاصة، يقول الأزهري في تهذيبه: «والسيرُ عندهم بالنَّهار واللَّيل، وأما السُّرى فلا يكون إِلَّا لَيْلًا»[3].

ويقول الزَّبيدي: « السَّيْرُ: الذَّهابُ نهارا وليلا، وأَما السُّرى فلا يكون إِلَّا ليلا»[4].

من خلال هذين النصين – سالفي الذكر– يتبين لنا تصريح المتقدمين والمتأخرين من أصحاب المعجمات العربية بكون السُّرى من الألفاظ الخاصة، وكذلك جاء التصريح في المعجمات الحديثة بخصوصية دلالة السُّرى، يقول صاحب معجم متن اللغة: «السير، مصدر: وهو الذهاب ليلًا أو نهارًا، والسرى بالليل فقط»[5].

---

(١) الأَرَقُ: السَّهَرُ، وَقَدْ أَرِقْتُ، بِالْكَسْرِ، أَي سَهِرْتُ ... وأَرَّقَنِي كذا تأريقًا، أي أَسْهَرَنِي. انظر: الصحاح للجوهري: (أ ر ق) ١٤٤٥/٤.

(٢) شرح البردة: ص ٤١.

(٣) تهذيب اللغة: (س ر ي) ٣٧/١٣. وانظر: لسان العرب لابن منظور: (س ي ر) ٣٨٩/٤.

(٤) تاج العروس: (س ي ر) ١١٥/١٢.

(٥) معجم متن اللغة لأحمد رضا: (س ي ر) ٢٤٦/٣.

ومن العلماء من أورد دلالة اللفظ مقيدة بقيد – وهو كون السير بالليل– دون تصريح بخصوصيته، يقول الخليل: « السُّري: سير اللَّيل، وكلُّ شيءٍ طرق ليلًا فهو سار»(١)، كما أورد ابن عبَّاد ذلك القيد عند ذكره دلالة السُّرى؛ حيث يقول: « السُّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ، سَرَى يَسْرِي سُرًى وسَرْيًا، فهو سار»(٢)، وهذا القيد في دلالة السُّرى مُصرَّحٌ به في الإبانة(٣)، وكذلك في النهاية(٤).

من خلال هذه النصوص التي ذكرها العلماء يتبين لنا أن السُّرى من ألفاظ الخصوص التي تطلق على سير الليل خاصة؛ فلا يقال في سير النهار: سَرَى. ولا تزال اللفظة باقية على خصوصيتها، ولم يحدث لها تطور دلالي، والذي يدلنا على هذا هو إجماع العلماء من لدن الخليل إلى يومنا هذا على خصوصية لفظة السُّرى، سواء وقع منهم ذلك بالتصريح بخصوصية اللفظة أم بالتقييد لدلالتها بقيد الليل.

ولم أجد من أقوال العلماء – قديما وحديثا – التي يُصرَّح فيها بعموم دلالة السُّرى، أو أنها تدل على سير الليل والنهار معا اللهم إلا ما وقفت عليه عند أحد المحدثين، وهو صاحب التفسير القرآني للقرآن؛ حيث ذهب إلى أن السُّرى قد يطلق على سير النهار؛ إذ يقول: « وإن غلب السُّرى على الليل، فإن ذلك لا يمنع من أن يكون بالنهار إذا وقع الأمر في ستر من الخفاء، غير هذا الستر الطبيعي الذي يتخذ من الليل»(٥).

والذي يظهر للباحث أن (السُّرى) من الألفاظ الخاصة التي تطلق على سير الليل دون سير النهار؛ وذلك لأن الكثرة الكاثرة من العلماء مجمعة على خصوصية هذه اللفظة، ومما يؤيد كون السُّرى من الألفاظ ذات الدلالة الخاصة هو ورود كثير من الاستعمالات اللغوية لمادة (سَرَى) مقيدة دلالاتها بقيد الليل، من ذلك:

---

(١) العين: (س ر ي) ٢٩١/٧.

(٢) المحيط في اللغة: (س ر ى) ٣٧١/٨.

(٣) الإبانة في اللغة العربية للعوتبي الصحاري: ١٢٣/١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: (س ر ى) ٣٦٤/٢.

(٥) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب: ٤١٠/٨.

– السَّارِيةُ من السَّحاب: التي تجيء بين الغادية والرَّائحة ليلا[١]، والسارِيةُ: سحابةٌ تَسْرِي ليلا، وجمعها السَّواري[٢].

– هو يُسَارِي إبِلَهُ: إذا جاءَ يَخْتِلُها ليلا ويَسْرِقُها[٣].

– السَّرِيَّةُ من سرايا الجيوش: سُمِّيتْ سَرِيَّةً لأنها تَسري لَيْلًا في خُفْيَةٍ لئلَّا ينذر بهم العدو، فيحذروا أَو يمتنعوا[٤].

– السِّرَايَةُ: سُرى الليل، وهو مصدر، ويَقِلُّ في المصادر أن تجيء على هذا البناء؛ لأنه من أبنية الجمع[٥].

– السَّرَّاءُ: الكثِيرُ السُّرى بالليل[٦]، والسُّراةُ الذين يسيرون بالليل[٧].

– وفي المثل: ذَهَبُوا إسْراءَ قُنْفُذَةٍ؛ وذلك أن القُنْفُذَ يَسري لَيْلَهُ كُلَّه لا ينامُ[٨].

فتلك الاستعمالات ذات الدلالات المقيدة بقيد الليل تقوي القول بأن السُّرى من الألفاظ الخاصة، التي تختص بسير الليل؛ فلا تطلق على سير النهار.

وإذا ثبت أن (سَرَى والسُّرَى) يختصان بسير الليل، فهل بينهما وبين (أسرى والإسراء) فرق في الدلالة أم هما بمعنى واحد؟

---

(١) انظر: العين للخليل: (س ر ي) ٢٩١/٧، والمحيط في اللغة لابن عباد: (س ر ى) ٣٧١/٨.

(٢) انظر: تهذيب اللغة للأزهري: (س ر ي) ٣٩/١٣.

(٣) انظر: المحيط في اللغة لابن عباد: (س ر ى) ٣٧١/٨.

(٤) انظر: تهذيب اللغة للأزهري: (س ر ي) ٣٩/١٣.

(٥) انظر: الصحاح للجوهري: (س ر ا) ٢٣٧٦/٦.

(٦) انظر: لسان العرب لابن منظور: (س ر ا) ٣٨٢/١٤.

(٧) انظر: تصحيح التصحيف للصفدي: ص: ٣١٢.

(٨) انظر: المحكم لابن سيده: (س ر ي) ٥٧٠/٨، ولسان العرب لابن منظور: (س ر ا) ٣٨١/١٤.

ذهب كثير من العلماء إلى القول بأن (سَرَى وأسرى) بمعنى واحد، وصرحوا بأنهما لغتان، يقول الخليل: « وسَرَى وأَسْرَى، لغتان ... وسَرَى به وأَسْرَى به سواء»(١)، وفي الجمهرة لابن دريد: « سَرَى القومُ وأَسْرَوا، لغتان فصيحتان»(٢).

كما ذكر بعض العلماء أن (سَرَى وأَسْرَى) بمعنى واحد دون تصريح بأنهما لغتان، يقول ابن عبَّاد: « وسَرَى وأَسْرَى: بمعنىً»(٣).

وأورد بعض العلماء قولا يحمل في طيَّاته التفريق بين (سَرَى وأَسْرَى)؛ حيث حمل (سَرَى) على معنى: السير آخر الليل، وحمل (أَسْرَى) على معنى: السير أول الليل.

يقول ابن خالويه: « وهما لغتان أَسْرَى وسَرَى ... وقيل معنى أَسْرَى: سار من أول الليل، وسَرَى: سار من آخره»(٤). وفي شمس العلوم للحميري: « وقال بعضهم: أَسْرَى، بالهمز: إذا سار من أول الليل. وسَرَى: إذا سار في آخره»(٥).

ورَأَى ابنُ عطية التفريقَ بين (سَرَى وأَسْرَى)؛ حيث يقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود:٨١]: « وقرأ نافع وابن كثير «فاسر» من سَرَى إذا سار في أثناء الليل، وقرأ الباقون «فأسر» إذا سار في أول الليل و«القطع» القطعة من الليل، ويحتمل أن لوطا أَسْرَى بأهله من أول الليل حتى جاوز البلد المقتلع، ووقعت نجاته بسَحر؛ فتجتمع هذه الآية مع قوله: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر:٣٤] وبيت النابغة جمع بين الفعلين في قوله:

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ(٦)

---

(١) العين: (س ر ي) ٢٩١/٧. وانظر: النهاية لابن الأثير: (س ر ى) ٣٦٤/٢.

(٢) الجمهرة: (ر س ا) ١٠٦٥/٢.

(٣) المحيط في اللغة: (س ر ى) ٣٧١/٨. وانظر: الصحاح للجوهري: (س ر ا) ٢٣٧٦/٦.

(٤) الحجة في القراءات السبع: ص ١٨٩.

(٥) شمس العلوم: ٣٠٦٥/٥.

(٦) البيت من البسيط، وهو في ديوانه، ص: ١٨.

فذهب قوم إلى أن سَرَى وأَسْرَى بمعنى واحد واحتجوا بهذا البيت. قال القاضي أبو محمد: وأقول إن البيت يحتمل المعنيين، وذلك أظهر عندي لأنه قصد وصف هذه الدِّيمة، وأنها ابتدأت من أول الليل وقت طلوع الجَوزاء في الشتاء»(١).

وعلى العكس من ذلك فقد صرح الطبريُّ بأن الرأي المُؤَيَّدَ عنده أنهما لغتان؛ حيث يقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود:٨١]: « واختلفت القَرَأَةُ في قراءةِ قوله: ﴿فَأَسْرِ﴾؛ فقرأ ذلك عامَّةُ قَرَأَةِ المكيِّين والمدنيِّين: (فَاسْرِ)، وصلٌ؛ بغيرِ همزِ الألفِ، مِن "سَرَى". وقرأ ذلك عامَّةُ قَرَأَةِ الكوفةِ والبصرةِ: {فَأَسْرِ} بهمزِ الألفِ، مِن "أَسْرَى"، والقولُ في ذلك عندي أنهما قراءتان قد قرأ بكلٍّ واحدةٍ منهما أهلُ قُدْوةٍ في القِراءةِ، وهما لغتان مشهورتان في العربِ، معناهما واحدٌ، فبأيَّتِهما قرأ القارئُ فمصيبٌ الصوابَ في ذلك»(٢).

كما حكم القرطبيُّ على القول القائل بأنهما لغتان بأنه الأعرف؛ حيث يقول: « قَوْلُهُ تعالى: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾(٣) " أَسْرَى" فيه لغتان: سَرَى وأَسْرَى، كسَقَى وأَسْقَى ... وقيلَ: أَسْرَى سارَ من أَوَّلِ اللَّيْلِ، وسَرَى سارَ من آخِرِهِ، والْأَوَّلُ أَعْرَفُ»(٤).

والذي يبدو للباحث أن أظهر القولين هو القول القائل بأن (سَرَى وأسرى) لغتان بمعنى واحد، ويؤيد هذا الاختيار ما يأتي:

أولا: أن القول بأنهما لغتان بمعنى سير الليل، هو الأليق بقوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود:٨١]؛ حيث فسَّر العلماءُ قوله: (بقطع من الليل) بأن معناها: آخر الليل سحر، وقيل: طائفة من الليل، وقيل: هو نصف الليل(٥)، وقيل: ببقية من الليل، وقيل: بعد مُضِيِّ صدر من الليل، وقيل: بعد جُنحٍ من الليل، وقيل:

---

(١) المحرر الوجيز: ١٩٦/٣.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٥١٤/١٢.
(٣) الإسراء، الآية: ١.
(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٥/١٠.
(٥) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: ٣٨١/١٨.

بساعة من الليل، وقيل: بظلمة من الليل، وقيل: بعد هَدْءٍ من الليل[١]. أما تفسير (أسرى) وحمله على معنى ضيِّق، وهو أول الليل، فإن ذلك لا يتناسب مع الأقوال التي ذكرها العلماء في تفسير (بقطع من الليل). وكذلك هذا القول لا يتناسب مع قوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر:٣٤]، والسَّحر هو ما بين آخر الليل وطلوع الفجر[٢].

ثانيا: مجيء اللغتين في القرآن الكريم، فشاهد (أَسْرَى)، قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء:١]، وشاهد (سَرَى) قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر:٤]؛ فنزَل القرآنُ العزيزُ باللُّغتين[٣].

ثالثا: قُرئ قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود:٨١]: (فاسر)[٤]، بألف وصل؛ فالحجة لمن قطع: أنه أخذه من: (أَسْرَى) ... والحجة لمن وصل: أنه أخذه من (سَرَى)، وهما لغتان أَسْرَى وسَرَى[٥].

رابعا: ورود شواهد شعرية جمعت بين اللغتين، من ذلك قول الشاعر:

إِنَّ النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الْخِدْرِ أَسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي[٦]

فجمع بين اللغتين[٧] في بيت واحد.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٧٩/٩.

(٢) انظر: النكت والعيون للماوردي: ٤١٨/٥.

(٣) انظر: تهذيب اللغة للأزهري: (س ر ي) ٣٤/١٣، ولسان العرب لابن منظور: (س ر ا) ٣٨٢/١٤.

(٤) انظر: جامع البيان للطبري: ٥١٤/١٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٨٢/٣، والمحرر الوجيز لابن عطية: ١٩٦/٣.

(٥) انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ص ١٨٩.

(٦) البيت من الكامل، وهو لحسان بن ثابت ﷺ في ديوانه: ٥٢/١.

(٧) انظر: شمس العلوم للحميري: ٣٠٦٥/٥.

خامسا: عزا علماء العربية إحدى اللغتين- وهي (أَسْرَى) - إلى أهل الحجاز[١]، وهذا يؤكد أنهما لغتان بمعنى واحد.

سادسا: اقتصر كثير من العلماء على إيراد القول بأنهما لغتان أو بأنهما متَّحدا المعنى دون التطرق إلى التفريق بينهما، كما أن من أورد وجه الاختلاف بينهما ذكره تحت عبارة: (قيل أو قال بعضهم)؛ وهذا يدل على أن القول بالتفريق بينهما قول مرجوح وليس قولا راجحا.

وإذا تقرر - مما سبق ذكره- أن (سَرَى وأَسْرَى) لغتان معناهما واحد، فهل هناك فرق بينهما وبين (سار) أم أن الثلاثة بمعنى واحد؟

وعند مطالعة أقوال العلماء للإجابة عن هذا السؤال تبين وجود اتجاهين في ذلك:

الأول: يرى أصحابه أن دلالة (سار) من الدلالات العامة؛ حيث تعمُّ دلالته سير الليل والنهار، وليس خاصا بسير النهار، يقول الأزهري: «والسيرُ عندهم بالنَّهار واللَّيل، وأما السُّرى فلا يكون إِلَّا لَيْلًا»[٢]. ويقول ابن فارس: « يقال سار يسير سيرا، وذلك يكون ليلا ونهارا»[٣]. وجاء في معجم متن اللغة: « السير، مصدر: وهو الذهاب ليلًا أو نهارًا، والسُّرى بالليل فقط»[٤].

الثاني: يرى أصحابه أن دلالة (سار) من الدلالات الخاصة؛ حيث تختص دلالته بسير النهار، يقول السمين الحلبي: « وأمَّا سار فمختص بالنهار، وليس مقلوبًا من سَرَى»[٥]، ويقول الكفوي: « وسار: مُخْتَصٌّ بالنَّهارِ»[٦].

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري: (س ر ا) ٢٣٧٦/٦، وشمس العلوم للحميري: ٣٠٦٤/٥، ولسان العرب لابن منظور: (س ر ا) ٣٨١/١٤.

(٢) انظر: تهذيب اللغة للأزهري: (س ر ي) ٣٤/١٣، ولسان العرب لابن منظور: (س ي ر) ٣٨٩/٤.

(٣) مقاييس اللغة: (س ي ر) ١٢٠/٣.

(٤) معجم متن اللغة لأحمد رضا: (س ي ر) ٢٤٦/٣.

(٥) الدر المصون: ٣٦٥/٦.

(٦) الكليات: ص ٥٠٥.

ويبدو للباحث أن أظهر القولين وأولى الاتجاهين هو القائل أصحابه بعموم دلالة (سار)؛ حيث تشمل سير الليل والنهار، وليست خاصة بسير النهار؛ وذلك لما يلي:

أولا: أن القول بعموم دلالة (سار) هو مذهب جمهور العلماء، يقول الألوسي: « وأما سار فالجمهور على أنه عام لا اختصاص له بليل أو نهار»(١).

ثانيا: أن دلالة (سار) على سير الليل والنهار هو الأليق والأنسب بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [القصص:٢٩]؛ فهذه الآية – والله أعلم – تدل على أن السير قد يكون بالليل كما قد يكون بالنهار، يقول الخازن في تفسير الآية: « وذلك أنه كان في البرية في ليلة مظلمة شديدة البرد وأخذ امرأته الطلق»(٢). وفي تفسير (تصطلون) يقول أبو حيان الأندلسي: «أي تَتَسَخَّنُونَ بها، إذ كانت ليلة باردة، وقد أَضَلُّوا الطريق»(٣).

وبناء على هذا فإن الأظهر في (سار) أنها تدل على سير الليل والنهار معا، ولا تختص بسير النهار، أما (سَرَى وأَسْرَى) فإنهما يختصان بسير الليل.

وهذا القول – الذي يفيد بأن (سَرَى وأَسْرَى) يختصان بسير الليل– يثير سؤالا مهما، وهو: إذا كان (أَسْرَى) يختص بسير الليل فلِمَ جاء التعبير القرآني بذكر الليل معه؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود:٨١ والحجر: ٦٥]، وفي قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء:١]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا﴾ [الدخان:٢٣].

وفي الإجابة عن هذا السؤال ذكرَ العلماء عدة تأويلات وتفسيرات لهذا القيد الذي ورد في الآيات، من هذه التأويلات:

---

(١) روح المعاني: ٦/٨.

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل: ٣٦٣/٣.

(٣) البحر المحيط: ٣٠١/٨.

أولا: أن معنى: (بقطع من الليل)، أي: بطائفةٍ من الليلِ، وقيل: جوف الليلِ، وقيل: بظلمةٍ من الليل، وقيل: سواد الليل، وقيل: نصف الليل مأخوذ من قطعه نصفين، وقيل: أنه الفجر الأول، وقيل: ببَقِيَّةٍ من اللَّيْلِ، وقيل: بعد مُضِيِّ صَدْرٍ من اللَّيْلِ، وقيل: بعد جُنْحٍ من اللَّيْلِ، وقيل: بساعةٍ من اللَّيْلِ، وقيل: بعد هَدْءٍ من اللَّيْلِ[1].

وهذه التأويلات التي ذكرها العلماء في تفسير: (بقطع من الليل)، تجعل الآية موافقة ومناسبة للتصريح بوقت النجاة الذي نجَّى الله فيه لوطا، وهو وقت السَّحر، الذي جاء مُصرَّحا به في قوله تعالى في قصة سيدنا لوط: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [القمر:٣٤]؛ فلو لم يقل –هنا–: (بقطع من الليل) جاز أن يكون أوله؛ فالقيد يدل على ذهاب كثير من الليل[2]، وهو ما يناسب وقت السحر في آية القمر.

ثانيا: أن قوله: (ليلا) في آية الإسراء يفيد البعضية، أي أسرى بعبده في بعض الليل، يقول الرازي في هذا الشأن: «قلنا: أراد بقوله: ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الإسراء وأنه أسرى به في بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة، وذلك أن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية»[3].

ثالثا: أن قوله: (ليلا) في آية الإسراء يفيد الظرفية، ومعنى (أسرى بعبده) على ذلك التأويل، أي: سيَّر عبده ليلا[4].

رابعا: أن الوقت المبهم يذكر لبيان أن تعيين الوقت ليس بمقصود المتكلم، وأنه لا يريد بيانه، كما يقول: خرجنا في بعض الأوقات، مع أن الخروج لا بد من أن يكون في بعض الأوقات، فإنه لا يريد بيان الوقت المُعَيَّنِ، ولو قال: خرجنا، فربما يقول السامع: متى خرجتم، فإذا قال: في بعض الأوقات أشار إلى أن غرضه بيان

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري: ٥٢٤/٢٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٦٨/٣، والنكت والعيون للماوردي: ٤٩١/٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٧٩/٩.

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس: ٣٦٩/٣.

(٣) مفاتيح الغيب: ٢٩٢/٢٠.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٦٨/٣.

الخروج لا تعيين وقته ... وأسرى بعبده ليلا، أي: ليلا من الليالي فلا أبينه، فإن المقصود نفس الإسراء، ولو قال: أسرى بعبده من المسجد الحرام، لكان للسامع أن يقول: أيما ليلة؟ فإذا قال: ليلة من الليالي قطع سؤاله، وصار كأنه قال: لا أُبيّنه(١).

خامسا: أن تنكير: (ليلا) في آية الإسراء يفيد التعظيم؛ بقرينة الاعتناء بذكره مع علمه من فعل (أسرى)، وبقرينة عدم تعريفه، أي هو ليل عظيم باعتبار جعله زمنا لذلك السُّرى العظيم، فقام التنكير هنا مقام ما يدل على التعظيم(٢).

وقيل: إن ذِكْرَ قيد اللَّيل في هذه الآيات الكريمة يراد به تحقق أمرين:

أولهما: اتخاذ الليل ستارا للسير، وظرفا حاويا له، حتى لا تنفذ إليه الأبصار، وثانيهما: التحرك في حذر، وحيطة، وفى خفاء، دون جلبة أو ضوضاء، وهذا يعين على إنفاذ الأمر دون أن يُفضح، فإن الليل وإن كان سترا يحجب الأبصار، فإن مع الأبصار التي حجبها الليل أسماعا، لا يعطل وظيفتها ظلام الليل، بل سكونه يزيد من قدرتها على التقاط الأصوات، والإمساك بها. ولعلَّ هذا هو ما نلمحه في قوله تعالى للوط عليه السلام: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود:٨١]، وقوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الدخان:٢٣] .. فقد جاء الأمر إلى النَّبيَّين الكريمَين بالسُّرى ليلا، ليكون الليل ستارا لهذا السير إلى جانب ما يكون من حذر وحيطة واحتراس، في إخفاء كل حركة، وكل صوت يُنبئ عن هذا السير، أو السُّرى ... وفي قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء:١]، يشير إلى أنه كان بحيث لم يشعر به أحد، بل وقع في ستر، بحيث لم يلحظه أحد من المتصلين بالنَّبيِّ ﷺ، القريبين منه، الذين كانوا يشاركونه الحياة في بيته، وفى الحجرة التي كان ينام فيها(٣). هذا، والله أعلم.

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: ٣١٧/٢٩.

(٢) انظر: التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور: ١١/١٥، ١٢.

(٣) انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب: ٨/ ٤٠٩: ٤١١، بتصرف يسير.

- **الطيف: الخيال في النوم:**

في قول البوصيري:

نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ

يقول خالد الأزهري: « والطيف: الخيال في النوم، والهوى: المحبة والعشق»(١).

ذكر خالد الأزهري معنى (الطيف)، وفسَّره بأنه: الخيال في النوم، وهذا التقييد في تفسير الكلمة يدلُّ على أنها من ألفاظ الخصوص؛ حيث إنها تطلق على الخيال في النوم خاصة؛ فلا يقال: طيف للخيال الذي يكون في اليقظة.

وقد أورد كثير من العلماء معنى (الطيف)، وعرَّفوه بأنه الخيال الذي يكون في حال النوم، يقول ابن دريد: «والطَّيفُ: الخيالُ الطَّائفُ في المنام»(٢). ويقول الجوهري: « طَيْفُ الخيال: مَجيئُهُ في النوم»(٣).

وفي المحكم لابن سيده جاء ذكره في الواويِّ وفي اليائيِّ من (طاف)؛ وذلك حين قال في اليائيِّ منه: « طافَ الخيالُ يَطِيفُ طَيْفًا، أَلَمَّ في النَّومِ»(٤)، وقال في الواويِّ منه: « طافَ به الخيالُ طَوْفًا: أَلَمَّ به في النَّوْمِ»(٥).

وكذلك جاء تعريف (الطيف) مقيدا بالخيال في النوم عند المتأخرين من أصحاب المعجمات العربية، يقول الزبيدي في هذا الصدد: « طافَ بهِ الخيالُ طَوْفًا: أَلَمَّ به في النَّوْمِ، واويَّة ويائِيَّة»(٦).

ولم يخرج أصحاب المعجمات الحديثة عن هذا المسار الذي سلكه أسلافهم من أصحاب المعجمات العربية في تقييد الطيف بكونه الخيال في النوم وفي المنام، يقول

---

(١) شرح البردة: ص ٤١.
(٢) الجمهرة: (ط ف ي) ٢/٩٢٢.
(٣) الصحاح: (ط ي ف) ٤/١٣٩٧.
(٤) المحكم: (ط ف ي) ٩/٢٢٣.
(٥) السابق: (ط ف و) ٩/٢٤٢.
(٦) تاج العروس: (ط و ف) ٢٤/١٠٦.

صاحب متن اللغة: «الطيف: الخيال الطائف في المنام، وهو طيف الخيال وطائف الخيال»[١]، وفي المعجم الوسيط: «(الطيف) الخيال الطَّائِف وهو ما يراهُ النَّائم»[٢].

وقد صرح بعض العلماء بأن (الطيف) من الألفاظ الخاصة؛ حيث يطلق على الخيال في النوم فقط، فلا يقال للخيال في حال اليقظة: طيف، يقول الراغب الأصفهاني مصرحا بخصوصية دلالة (الطيف): « والخيال قد يقال لتلك الصورة في المنام وفي اليقظة، والطيف لا يقال إلا فيما كان حال النوم، ولهذا ينسب الطيف إلى الخيال لما كان ذلك من جوانبه»[٣].

وممن نصَّ على خصوصية دلالة (الطيف): الرازي؛ حيث يقول: « الخيال: وهو عبارة عن الصورة الباقية من المحسوس بعد غيبته، ومنه الطيف الوارد من صورة المحبوب خيالا، والخيال قد يقال لتلك الصورة في المنام وفي اليقظة، والطيف لا يقال إلا فيما كان في حال النوم»[٤].

وسار الكفوي على هذا النهج في التصريح بخصوصية (الطيف)، وذلك إذ يقول: «والخيال قد يقال للصورة الباقية عن المحسوس بعد غيبته في المنام وفي اليقظة، والطيف لا يقال إِلَّا فيما كان حال النَّوم»[٥].

من خلال تلك النصوص السابقة يتبين أن (الطيف) من ألفاظ الخصوص التي تطلق على الخيال في النوم خاصة، ولم تتغير تلك الدلالة عبر العصور والقرون المختلفة، حيث رصدت لنا المعجمات العربية ثبات تلك الدلالة للكلمة وعدم تطورها.

---

(١) معجم متن اللغة لأحمد رضا: (ط و ف) ٦٤٩/٣.

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (ط ي ف) ٥٧٤/٢.

(٣) الذريعة إلى مكارم الشريعة: ص ١٤٤.

(٤) مفاتيح الغيب:٤٢٣/٢.

(٥) الكليات: ص ٤٣١.

- النذير: المبلِّغ، ولا يستعمل إلا في التخويف:

في قول البوصيري:

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ(١)

يقول خالد الأزهري: « والنذير: المُبَلِّغُ، ولا يستعمل إلا في التخويف»(٢).

صرح خالد الأزهري بخصوص دلالة (النذير)؛ فهي لا تستعمل إلا في التخويف، وقد تضافرت كلمة العلماء – قديما وحديثا – على التصريح بخصوصية دلالة النذير والإنذار، يقول الجوهري: « الإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلا في التخويف ... والنَّذير: المُنْذِرُ، والنَّذيرُ: الإِنْذارُ»(٣). وفي مقاييس اللغة لابن فارس: « النون والذال والراء كلمة تدل على تخويف أو تَخَوُّفٍ. منه الإنذار: الإبلاغ ؛ ولا يكاد يكون إلا في التخويف ... والنَّذير: الْمُنْذِرُ، والجمع النُّذُرُ»(٤).

من خلال نصي الجوهري وابن فارس يتبين لنا أن المتقدمين من أصحاب المعجمات العربية قد وثقوا في كتبهم كون (النذير) من ألفاظ الخصوص، وكذا سار المتأخرون من أصحاب المعجمات العربية على نهج القدماء في تخصيص دلالة النذير والإنذار، يقول الزبيدي: «والإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلَّا في التَّخويف، ومن أَمثالهم: قد أَعْذَرَ مَن أَنْذَرَ، أَي مَن أَعلمَكَ أَنَّه يُعاقِبُكَ على الْمَكْرُوهِ منك فيما يستقبِلُهُ ثمَّ أَتَيْتَ المكروهَ فعاقبَكَ فقد جعَلَ لنفسِهِ عُذرًا يكُفُّ به لائمَةَ النَّاس عنه»(٥).

---

(١) أَمَّارتي: أَمَّار: صيغة مبالغة من أَمَرَ: مغرٍ بالشر محرض عليه. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر: (أ م ر) ١١٨/١.

(٢) شرح البردة: ص ٤٥.

(٣) الصحاح: (ن ذ ر) ٨٢٥/٢، ٨٢٦.

(٤) مقاييس اللغة: (ن ذ ر) ٤١٤/٥.

(٥) تاج العروس: (ن ذ ر) ٢٠٣/١٤.

وفي المعجمات العربية الحديثة ظلت دلالة (النذير) على خصوصيتها ولم تتغير أو تتطور، فقد جاء في معجم متن اللغة: «وأصل الإنذار: الإعلام مع التخويف، وهو منذر ونذير»[١].

ويقول د. أحمد مختار عمر مخصصا دلالة الإنذار بأنها: « إبلاغ وإعـــلام ولا يكون إلَّا في التَّخويف»[٢].

من خلال ما سبق من نصوص أصحاب المعجمات العربية – قديما وحـــديثا- يتبين تواتر أقوالهم على التصريح بخصوصية النذير والإنـــذار، وأنهمـــا يختصـــان بالدلالة على الإبلاغ المقترن والمصحوب بالتخويف، وهذه الدلالة لـــم تتغيـــر ولـــم تتطور مع اختلاف العصور والقرون بل ظلت ثابتة على خصوصيتها مع مرور الزمن وتقلب الأيام.

(١) معجم متن اللغة لأحمد رضا: (ن ذ ر) ٤٣٤/٥.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: (ن ذ ر) ٢١٩٠/٣.

- **الدَّسيسة: الفتنة الخفية:**

في قول البوصيري:

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ(١)

يقول خالد الأزهري: « والدسائس جمع دسيسة، وهي الفتنة الخفية، من الدساسة، وهي الكيد والمكر الخفي»(٢).

ذكر خالد الأزهري معنى (الدسيسة)، وفسَّرها بأنها: الفتنة الخفية، وهذا التقييد في تفسير الكلمة يدلُّ على أنها من ألفاظ الخصوص؛ حيث إنها تطلق على الفتنة الخفية خاصة؛ فلا يقال للفتنة الظاهرة الجلية: دسيسة.

وهذا التخصيص والتقييد الذي صرح به خالد الأزهري في دلالة الدسيسة تفرد به؛ فلم ينصَّ أحد من العلماء – قديما وحديثا – على هذا التقييد وذلك التخصيص في دلالة الكلمة، اللهم إلا ما ورد في بعض المعجمات من ذكر معنى قريب مما أورده خالد الأزهري، وإن لم يكن مطابقا له.

من ذلك ما أورده الزبيدي؛ إذ يقول: «والدَّسِيسُ: إخفاءُ المكرِ... وهي الدَّسِيسَةُ»(٣)، وكذلك ما ذكره صاحب تكملة المعاجم العربية؛ حيث يقول: « دسيسة: ما أضمر من الرأي، رأي خفي ... دسيسة: مكر، حيلة، مكيدة ... والجمع دسائس: مكائد خفية»(٤).

وإن لم يكن واردا عن العلماء تقييدُ دلالة الدسيسة بالفتنة الخفية إلا أن الاستعمالات اللغوية لمادة (دسَّ) تشفع لهذا القيد، وتشهد بصحته في تخصيص دلالة الكلمة، مما يحقق السبق للشارح فيما ذهب إليه وصرح به.

---

(١) الخمص: الجوع، والمخمصة: المجاعة. انظر: الجمهرة لابن دريد: (خ ص م) ٦٠٥/١.

(٢) شرح البردة: ص ٥١.

(٣) تاج العروس: (د س س) ٧٥/١٦.

(٤) تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي: (د س س) ٣٤٨/٤.

من هذه الاستعمالات اللغوية:

– دَسَسْتُ شيئًا في التُّراب، أو تحتَ شيءٍ، أي: أَخفَيْتُ ... والدَّسيس: مَنْ تَدُسُّهُ ليَأْتيكَ بالأَخبار[١]، والدَّسَّاسَةُ: حيَّةٌ صمَّاءُ تندسُّ تحتَ التراب اندساسًا، أي: تندفن[٢].

– ومنه قولهم: " العِرْقُ دَسَّاسٌ " ؛ لأنه يَنْزِعُ في خفاء ولطف[٣].

– ودسست الشيء في التُّراب أَدُسُّهُ: أَخفيته فيه، والدَّسيس: إخفاء المكر[٤].

– الدَّسُّ: الإخفاء[٥]، ومنه يقال: للجاسوس: دَسِيسُ القوم[٦].

– الدَّسُّ: دَسُّكَ شَيْئًا تحتَ شَيْءٍ، وهو: الإِخْفَاءُ، والدَّسُّ أَيضًا: دَفْنُ الشيْءِ تحتَ الشيْءِ وإِدْخَالُهُ[٧].

يتضح مما ذكره العلماء من استعمالات لغوية لمادة (دسَّ) أنها تدل على دخول الشيء تحت خفاءٍ وسِرٍّ[٨]، فكلُّ شَيْءٍ أَخْفَيْتَهُ فقد دَسَسْتَهُ[٩]؛ وعلى هذا فإن تفسير الدسيسة بالفتنة الخفية لا يخرج عن هذا الأصل الذي ذكره العلماء، وبالتالي يتحقق للشارح السبق في تخصيص دلالة الكلمة بالفتنة الخفية.

---

(١) انظر: العين للخليل: (س د) ١٨٥/٧، ١٨٦.

(٢) انظر: الصحاح للجوهري: (د س س) ٩٢٩/٣.

(٣) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس: (د س) ٢٥٦/٢، والنهاية لابن الأثير: (د س س) ١١٧/٢.

(٤) انظر: الصحاح للجوهري: (د س س) ٩٢٨/٣، ٩٢٩.

(٥) انظر: المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي: (د س س) ص ١٦٤.

(٦) انظر: المصباح المنير للفيومي: (د س س) ١٦٤/١.

(٧) انظر: تاج العروس للزبيدي: (د س س) ٧٣/١٦.

(٨) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس: (د س) ٢٥٦/٢.

(٩) انظر: تهذيب اللغة للأزهري: (س د) ٣١/١٣، وأساس البلاغة للزمخشري: (د س) ٢٨٦/١، والمغرب في ترتيب المعرب للمطرزي: (د س س) ص ١٦٤، والمصباح المنير للفيومي: (د س س) ١٦٤/١.

- **الدِّيمة**: **المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق**:

في قول البوصيري:

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ(١)

يقول خالد الأزهري: « والدِّيَمُ: جمع دِيمَةٍ: المطرُ الذي ليس فيه رعدٌ ولا برقٌ»(٢).

ذكر خالد الأزهري معنى (الديمة)، وفسَّرها بأنها: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق، وعلى هذا فإن الكلمة من ألفاظ الخصوص؛ حيث إنها تختص بالمطر الذي ليس فيه رعد ولا برق، أما المطر الذي فيه رعد وبرق فلا يقال له: ديمة.

وقد تواترت أقوال العلماء على التصريح بخصوصية دلالة (الديمة)؛ حيث جاء في تهذيب اللغة للأزهري: « الدِّيمةُ من المطرِ الَّذي لا رَعْدَ فيه ولا بَرْقَ وتدوم يومها»(٣)، كما جاء في الصحاح للجوهري: « الدِّيمَةُ: المطر الذي ليس فيه رعدٌ ولا برقٌ، وأقلُّه ثلث النهار أو ثلث الليل، وأكثرُهُ ما بلغ من العِدَّةِ، والجمع دِيَمٌ»(٤).

وعبَّر كثير من العلماء عن خصوصية الكلمة بعبارة مقاربة لما سبق ذكره؛ حيث خصصوا دلالة الكلمة بالمطر الذي يتساقط في سكون وهدوء، ومعنى ذلك أنه مطر ليس فيه رعد ولا برق مما يتوافق مع ما جاء في التهذيب والصحاح.

وممن خصصوا دلالة الكلمة بالمطر الذي يكون في سكون: أبو عبيد؛ حيث نقل عن الأصمعي قوله: « أصل الدِّيمة المطر الدَّائِمُ مع سُكُونٍ»(٥).

---

(١) الرَّشْفُ: أَخْذُ الماء بالشفتين، وهو فوق المصِّ. انظر: مقاييس اللغة لابن فارس: (ر ش ف) ٢/٣٩٥، ٣٩٦. وقيل: الرَّشْفُ: المَصُّ. انظر: الصحاح للجوهري: (ر ش ف) ٤/١٣٦٤.

(٢) شرح البردة: ص ٦٢.

(٣) تهذيب اللغة: (د م ي) ١٤/١٤٨.

(٤) الصحاح: (د ي م) ٥/١٩٢٤.

(٥) غريب الحديث: (د و م) ٥/٣٤٠.

وكذلك خصَّصها بالمطر الساكن ابن دريد؛ إذ يقول: «والديمة: المطر الدائم يومين أو ثلاثة، ولا يكون إلا ساكنا»(١).

وممن صرحوا بتخصيص دلالة الكلمة بالمطر الذي يكون مع سكون: كراع النمل(٢)، وابن سيده(٣)، وابن الأثير(٤)، وابن منظور(٥).

وسار أصحاب المعجمات الحديثة على هذا النهج في تخصيص دلالة الكلمة؛ حيث جعلوها خاصة بالمطر الدائم في سكون؛ فقد جاء في المعجم الوسيط: «(الديمة) المطر يطول زمانه في سكون»(٦).

وقد جمع بعض العلماء بين القولين في تخصيص الكلمة مما يدل على توافقهما وتلاقيهما، وأنهما بمعنى واحد، وفي هذا الشأن يقول الفيروز آبادي: «والدِّيمَةُ، بالكسر: مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق، أو يدوم خمسة أيام، أو ستة، أو سبعة، أو يوما وليلة، أو أَقَلُّهُ ثلثُ النهار أو الليل، وأكثرُهُ ما بَلَغَتْ(٧)»(٨). ويقول د. أحمد مختار عمر: « ديمة: مطرٌ يطول زمانه في سكون بلا رعد ولا برق»(٩).

من خلال ما سبق من نصوص يتبين لنا خصوصية دلالة (الديمة)؛ حيث تختص بالمطر الساكن بلا رعد ولا برق، ولم تتغير تلك الدلالة عبر العصور المختلفة؛ حيث رصدت لنا المعجمات العربية- قديما وحديثا- ثبات دلالة الديمة وعدم تغيرها.

---

(١) الجمهرة: (د م ي) ١٠٦١/٢.

(٢) انظر: المنتخب من كلام العرب: ص ٤٤٣.

(٣) انظر: المحكم: (د م و) ٤٤٤/٩.

(٤) انظر: النهاية: (د ي م) ١٤٨/٢.

(٥) انظر: لسان العرب: (د و م) ٢١٣/١٢.

(٦) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (د ي م) ٣٠٥/١.

(٧) هكذا في الأصل، والصواب: بَلَغَ. انظر: تاج العروس للزبيدي: (د و م) ١٨١/٣٢.

(٨) القاموس المحيط: (د و م) ص ١١٠٨.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة: (د و م) ٧٩١/١.

- **الحصى: حجارة صِغار صُلْبَةٌ:**

في قول البوصيري:

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ(١) أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

يقول خالد الأزهري: « والحصى: جمع حصاة، وهي حجارة صِغار صُلْبَةٌ»(٢).

ذكر خالد الأزهري معنى (الحصى)، وفسَّره بأنه: حجارة صِغار صلبة، وهذا يدلُّ على أن لفظ (الحصى) من ألفاظ الخصوص؛ حيث يطلق على الحجارة الصغار خاصة؛ فلا يقال للحجارة الكبار: حصى.

وعند مطالعة أقوال العلماء حول دلالة كلمة (الحصى) يتبين لنا تلاقي هذه الأقوال، وتضافرها على التصريح بخصوصية دلالة (الحصى)؛ حيث تطلق على صغار الحجارة خاصة، وفي هذا الشأن يقول الخليل: « الحَصَى: صغارُ الحجارة»(٣)، ونقله الأزهري في تهذيبه(٤).

وقد سار المتأخرون من أصحاب المعجمات العربية على نهج أسلافهم في تخصيص دلالة (الحصى) بصغار الحجارة، يقول الزبيدي: « الحَصَى: صِغارُ الحِجارَةِ»(٥).

وكذلك سلك أصحاب المعجمات الحديثة الدرب نفسهفي تخصيص دلالة (الحصى) بصغار الحجارة، فقد جاء في المعجم الوسيط: «الحَصَى صِغَارُ الحِجَارَةِ»(٦).

---

(١) هو: أبرهة الأشرم: أول ملك من الحبشة افتتح اليمن وملكها، وهو الذي أراد هدم البيت، فسار إليه ومعه الفيل، فأهلك الله جيشه بطير أبابيل، ووقعت في جسده الآكلة، فحمل إلى اليمن فهلك بها. انظر: التيجان في ملوك حمير لأبي محمد عبد الملك بن هشام: ص ٣١٤.

(٢) شرح البردة: ص ٨٥، ٨٦.

(٣) العين: (ح ص ا) ٢٦٧/٣.

(٤) تهذيب اللغة: (ح ص ا) ١٠٦/٥.

(٥) تاج العروس: (ح ص ى) ٤٤٠/٣٧.

(٦) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (ح ص ى) ١٨٠/١.

وزاد بعض المحدثين الأمر توضيحا في بيان معنى (الحصى)؛ حيث شبَّهَ حجمه بحجم بعر الغنم أو بحجم البُنْدُق، وفي هذا الشأن يقول صاحب معجم متن اللغة: «الحصاة: واحدة الحصى، وهي ما دون بعر البعير أو مثل بعر الغنم من الحجارة»(١).

وجاء في معجم لغة الفقهاء: «الحصى: واحدتها حصاة، ج حصيات، صغار الحجارة بحجم البُنْدُق والحِمَّص»(٢).

وهذا التشبيه الذي ذكره العلماء في تفسير دلالة (الحصى) يتوافق مع القيد الذي ذكره خالد الأزهري في دلالة الكلمة؛ حيث إن الحجارة الصغار هي التي تكون في حجم بعر الغنم وفي حجم البُنْدُق مما يدل على تلاقي الأقوال، واجتماعها على كون (الحصى) من ألفاظ الخصوص.

كما توضح لنا النصوص التي أوردها علماء المعجمات العربية – قديما وحديثا– أن دلالة (الحصى) لم يحدث لها تطور أو تغير؛ فهي ثابتة الدلالة عبر العصور والقرون المختلفة من لدن الخليل إلى يومنا هذا.

(١) معجم متن اللغة لأحمد رضا: (ح ص ى) ١٠٧/٢.

(٢) معجم لغة الفقهاء، تأليف: محمد رواس، وحامد صادق: (ح ص ى) ص ١٠٨.

- **اللمم**: **صغار الذنوب**:

في قول البوصيري:

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ وَأَطْلَقَتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ(١)

يقول خالد الأزهري: « واللمم: صغار الذنوب»(٢).

ذكر خالد الأزهري معنى (اللمم)، وفسَّره بأنه: صغار الذنوب، وهذا يدلُّ على أن لفظ (اللمم) من ألفاظ الخصوص؛ حيث يطلق على صغار الذنوب خاصة؛ فلا يقال للذنوب الكبار: لمم.

وعند مطالعة أقوال العلماء في تحديد دلالة (اللمم) يتبين أنهم قد خصوا دلالته بصغار الذنوب، يقول الجوهري: « وألَمَّ الرجل من اللَّمَمِ، وهو صِغار الذنوب»(٣).

وفي فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي: «اللَّمَمُ صِغَارُ الذُّنُوب»(٤).

وظلت دلالة (اللمم) عند المتأخرين من علماء العربية ثابتة دون تغير أو تطور، يتضح لنا ذلك من خلال ما أورده الزبيدي في معجمه؛ حيث يقول: « واللَّمَمُ: صِغَارُ الذُّنُوبِ»(٥).

وكذلك خصَّ المحدثون من علماء العربية دلالة (اللمم) بصغار الذنوب؛ حيث جاء في معجم متن اللغة: «اللمم: صغار الذنوب دون الفاحشة كالنظرة من غير

---

(١) الوَصَبُ: المَرَضُ، وقد وَصَبَ الرجلُ يَوْصَبُ فهو وَصِبٌ. انظر: الصحاح للجوهري: (و ص ب) ٢٣٣/١. والأَرَبُ: الحاجة المُهِمَّةُ، وأَرِبَ يَأْرَبُ أَرَبًا وإِرْبَةً: أي احتاج وصار ذا مَأْرُبَةٍ. انظر: المحيط في اللغة لابن عباد: (ر ب أ) ٢٦٧/١٠. والرِّبقة: الخيط في العنق. انظر: مقاييس اللغة لابن فارس: (ر ب ق) ٤٨١/٢.

(٢) شرح البردة: ص ٩٨.

(٣) الصحاح: (ل م م) ٢٠٢٥/٥.

(٤) فقه اللغة وسر العربية: ص ٣٩.

(٥) تاج العروس: (ل م م) ٤٣٥/٣٣.

تعمُّد: التقبيل: مقاربة المعصية من غير إيقاعها أو غير إصرار عليها: الإلمام بها من غير إصرار عليها»[1].

من خلال النصوص السابقة التي أوردها العلماء يتضح لنا توافق خالد الأزهري مع علماء العربية في تخصيص دلالة (اللمم)، وجعلها مقصورة على صغار الذنوب دون غيرها، كما تظهر لنا تلك النصوص التي ساقها العلماء في ثنايا مؤلفاتهم على اختلاف عصورهم أن دلالة (اللمم) ظلت ثابتة ولم تتغير أو تتطور منذ قديم الزمن إلى يومنا هذا.

(١) معجم متن اللغة لأحمد رضا: (ل م م) ٢١٢/٥.

- **الرمد**: **داء يصيب العين**:

في قول البوصيري:

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

يقول خالد الأزهري: « والرمد: داء يصيب العين، والسقم: المرض»(١).

ذكر خالد الأزهري معنى (الرمد)، وفسَّره بأنه: داء يصيب العين، وهذا يدل على أن لفظ (الرمد) من ألفاظ الخصوص؛ حيث يطلق على داء يصيب العين خاصة؛ فلا يقال لداء يصيب غير العين من أعضاء الإنسان: رمد.

وقد تواترت أقوال العلماء على تخصيص دلالة (الرمد) بالمرض والوجع الذي يصيب العين خاصة، يقول الخليل: « الرَّمَدُ: وَجَعُ العين، وعَيْنٌ رَمْداءُ، ورجلٌ أَرْمَدُ ورَمِدٌ، وقد رَمِدَتْ عينُهُ وأرمَدَتْ»(٢).

كما رصد لنا الجوهري تلك الدلالة للرمد؛ فقال: «ورَمِدَ الرَّجُلُ، بالكسر، يَرْمَدُ رَمَدًا: هاجت عَيْنُهُ، فهو رَمِدٌ وأَرْمَدُ، وأَرْمَدَ اللهُ عينَهُ، فهي رَمِدَةٌ»(٣).

وجاءت دلالة (الرمد) عند المتأخرين من علماء العربية دون تغيير عما كانت عليه عند سابقيهم، حيث يوضِّح لنا الزبيدي دلالة (الرمد)، فيقول: « والرَّمَدُ بِالتَّحْرِيكِ: هَيَجَانُ العَيْنِ وانتفَاخُها، كالارْمِدادِ، وارمدَّتْ عينُهُ»(٤).

وسار المحدثون من علماء العربية على نهج أسلافهم في تخصيص دلالة (الرمد) بالوجع الذي يصيب العين، يقول صاحب معجم متن اللغة: «رَمِدَ: رَمَدًا: هاجت عينُه، فهو أَرْمَدُ، وهي رَمْدَاءُ ورَمِدَةٌ»(٥).

---

(١) شرح البردة: ص ١١٤.

(٢) العين: (د ر م) ٣٨/٨.

(٣) الصحاح: (ر م د) ٤٧٨/٢.

(٤) تاج العروس: (ر م د) ١١٦/٨.

(٥) معجم متن اللغة لأحمد رضا: (ر م د) ٦٤٦/٢.

وممن خصَّ دلالة (الرمد) بوجع العين: الأزهري[١]، وابن عباد[٢]، وابن فارس[٣]، وابن سيده[٤]، وابن منظور[٥]، ود. أحمد مختار عمر[٦].

يظهر لنا من خلال ما ذكره خالد الأزهري في تفسير دلالة (الرمد)، وما أورده العلماء من نصوص في هذا الشأن توافق الشارح مع علماء العربية في أن (الرمد) يراد به وجع العين خاصة، كما تثبت لنا تلك النصوص التي سطرتها قريحة العلماء في مؤلفاتهم على اختلاف عصورهم أن دلالة الكلمة ظلت ثابتة في خصوصيتها بوجع العين، فلم تنلها يد التطور منذ القِدَمِ إلى يومنا هذا.

(١) انظر: تهذيب اللغة: (د ر م) ٨٥/١٤.

(٢) انظر: المحيط في اللغة: (د ر م) ٣٠٧/٩.

(٣) انظر: مقاييس اللغة: (ر م د) ٤٣٨/٢.

(٤) انظر: المحكم: (د ر م) ٣٢٩/٩.

(٥) انظر: لسان العرب: (ر م د) ١٨٥/٣.

(٦) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (ر م د) ٩٤١/٢.

- **المُعْتَرَكُ: موضع الازدحام في الحرب:**

في قول البوصيري:

مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ(١)

يقول خالد الأزهري: « والمُعترَك: موضع الاعتراك، وهو الازدحام في الحرب»(٢).

ذكر خالد الأزهري معنى (المُعترَك)، وفسَّره بأنه: موضع الاعتراك، وهو الازدحام في الحرب، وهذا يدل على أن لفظ (المُعترَك) من ألفاظ الخصوص؛ حيث يطلق على موضع الازدحام في الحرب خاصة؛ فلا يقال لموضع الازدحام في غير الحرب: مُعترَك.

وقد تضافرت كلمة العلماء على تخصيص دلالة (المُعترَك) بموضع الازدحام في الحرب، يقول الأزهري: « ومُعْتَرَكُ القتال: مزدحم الحرب، والعِراك الزحام، وذلك أن بعضهم يَعْرُكُ بعضا ضربا وقتلا»(٣).

كما حدد الجوهري معنى (المعترك)؛ فقال: « والمُعْتَرَكُ: موضع الحرب، وكذلك المَعْرَكُ والمَعْرَكَةُ، والمَعْرُكَةُ أيضًا بضمِّ الراء. واعتركوا، أي ازدحموا في المُعْتَرَكِ»(٤).

وجاء في القاموس المحيط: «والمَعْرَكُ والمُعْتَرَكُ: مَوْضِعُ العِراكِ والمُعارَكَةِ، أي: القِتالِ، واعْتَرَكوا في المَعْرَكَةِ: اعْتَلَجوا»(٥).

ويبدو أن دلالة الكلمة عند المتأخرين من علماء العربية، لم تتغير أو تتطور؛ فقد ظلت كما هي، وذلك في دلالتها على موضع القتال والعِراك والمُعارَكة، ويظهر

---

(١) القنا: جمع قناة، وهي الرمح. انظر: الصحاح للجوهري: (ق ن ا) ٢٤٦٨/٦. والوضم: كل شيء يوضع عليه للجزر. انظر: العين للخليل: (ض م و) ٧٢/٧.

(٢) شرح البردة: ص ١٢٤.

(٣) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ص ٩٢.

(٤) الصحاح للجوهري: (ع ر ك) ١٥٩٩/٤.

(٥) القاموس المحيط للفيروز آبادي: (ع ر ك) ص ٩٤٨.

هذا من خلال النصوص التي أوردها المتأخرون من أصحاب المعجمات العربية، حيث يقول الزبيدي في هذا الشأن: «والمُعْتَرَكُ: مَوْضِعُ العِراكِ بالكسرِ والمُعارَكَةِ، أَي: القتال وقد عارَكَهُ مُعارَكَةً وعِراكًا: قاتَلَهُ، والجَمْعُ المَعارِكُ»[١].

كما سار المحدثون من علماء العربية على النهج نفسه في تخصيص دلالة (المعترك) بموضع الحرب والقتال؛ حيث ذكر د. أحمد مختار عمر دلالة (المعترك)، وفسرها بأنها: « موضع القتال أو الحرب»[٢].

وممن خصَّ دلالة (المعترك) بموضع الحرب والقتال: ابن سيده[٣]، والقاضي عياض[٤]، وابن بطال الركبي[٥]، وابن منظور[٦].

يتضح لنا مما ذكره خالد الأزهري، ومما أورده العلماء في تفسير دلالة (المُعترَك) توافق الشارح مع علماء العربية في أن (المُعترَك) يراد به موضع الحرب والقتال خاصة، كما أوضحت النصوص التي ساقها العلماء في هذا الشأن مع اختلاف عصورهم وأزمانهم أن دلالة (المُعترَك) قد ظلت ثابتة، دون تطور أو تغير.

---

(١) تاج العروس: (ع ر ك) ٢٧٠/٢٧.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: (ع ر ك) ١٤٨٩/٢.

(٣) المحكم: (ع ك ر) ٢٧٠/١.

(٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: (ع ر ك) ٤٤٤/٢.

(٥) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب: ١٣١/١.

(٦) لسان العرب: (ع ر ك) ٤٦٥/١٠.

- **الحَدْوُ: سَوْقُ الإبل:**

في قول البوصيري:

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ

يقول خالد الأزهري: « والحدو: سوق الإبل، والحداء: بالمد مع ضم الحاء وكسرها الغناء لها»(١).

ذكر خالد الأزهري معنى (الحدو)، وفسَّره بأنه: سوق الإبل، وهذا يدل على أن لفظ (الحدو) من ألفاظ الخصوص؛ حيث يطلق على سوق الإبل خاصة، فلا يقال: لسوق غيرها من الأنعام والحيوانات: حدو.

وقد صرح العلماء بهذا القيد في دلالة (الحدو)، يقول الجوهري: « الحدو: سوق الابل والغناء لها»(٢)، ونقل هذا القول عن الجوهري: ابن منظور(٣)، والزبيدي(٤).

وجاء في المجموع المغيث: « الحَدْوُ: سَوْقُ الإبل وزَجْرُها بالغناء لها»(٥).

وعلى هذا فإن دلالة (الحدو) تختص بسوق الإبل خاصة دون غيرها من الأنعام، يقول ابن بطال الركبي مؤكدا هذا المعنى: « الحُداءُ والحَدْوُ: سَوْقُ الإبِلِ والغِناءُ لها، وقد حَدَوْتُ الإبلَ حَدْوًا وحُداءً»(٦).

من خلال النصوص السابقة التي أوردها علماء العربية يظهر لنا اتفاق خالد الأزهري مع العلماء في جعل دلالة (الحدو) خاصة بسوق الإبل، كما يظهر لنا من تلك النصوص أن دلالة الكلمة لم يصبها تغير أو تطور.

---

(١) شرح البردة: ص ١٥٨.
(٢) الصحاح: (ح د ا) ٢٣٠٩/٦.
(٣) لسان العرب: (ح د ا) ١٦٨/١٤.
(٤) تاج العروس: (ح د و) ٤٠٨/٣٧.
(٥) المجموع المغيث لأبي موسى المديني: (ح د ا) ٤١٤/١.
(٦) النظم المستعذب:٣٧١/٢.

المبحث الثاني: دلالات ألفاظ الخصوص التي تغيرت

- السَّوم: الرعي في الكلأ المباح:

في قول البوصيري:

وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ[1]

يقول خالد الأزهري: « والسَّوم: الرعي في الكلأ المباح»[2].

ذكر خالد الأزهري معنى (السوم)، وفسَّره بأنه: الرعي في الكلأ المباح، وهذا التقييد في تفسير الكلمة يدلُّ على أنها من ألفاظ الخصوص؛ حيث إنها تطلق على الرعي في الكلأ المباح خاصة؛ فلا يقال للرعي في الكلأ المملوك لواحد من الناس: سوم.

وعند مطالعة أقول أصحاب المعجمات العربية للوقوف على هذا التخصيص، وذلك التقييد في دلالة السوم يتبين لنا من خلال النصوص التي صرحوا بها أن السوم لا يختص بالرعي في الكلأ المباح بل هو عام في كلِّ رعي للإبل والماشية، سواء كان في الكلأ المباح أم كان في الكلأ المملوك لآحاد الناس.

من تلك النصوص التي توضح عمومية دلالة السوم والسائمة: ما ذكره ابن دريد؛ حيث يقول: « والسَّوامُ: الْإِبِلُ السَّائِمَةُ، أَي الراعية، وسامَ الرجل ماشيتَهُ يسومها سَوْمًا، إِذا رعاها»[3].

وجاء في تهذيب اللغة: « ويقال: سامت الراعيةُ تَسُومُ سَوْمًا: إِذا رَعَتْ حيثُ شاءت، والسَّوامُ: كل ما رَعَى من المال في الفلوات إِذا خُلِّيَ وسَوْمَهُ يَرعى حيثُ شاءَ»[4].

---

(١) استحلى الشيء، أي: وجده حلوا. انظر: شمس العلوم للحميري: ١٥٦١/٣.

(٢) شرح البردة: ص ٤٩.

(٣) الجمهرة: (س م و) ٨٦٢/٢.

(٤) تهذيب اللغة للأزهري: (س م و) ٧٥/١٣.

وكذلك سار أصحاب المعجمات العربية الحديثة على نهج أسلافهم في ذكر دلالة السوم والسائمة دون تخصيص أو تقييد، وفي هذا الشأن يقول صاحب معجم متن اللغة: «أسام الدابة: أرسلها في المرعى، فهي سائمة ... والسوم: الرعي، وهو السِّيمة والسَّومة ... السائمة: الراعية من الماشية»[١]. وفي المعجم الوسيط: «(السَّائِمَةُ) كلُّ إبل أَو ماشية ترسل للرعي ولا تعلف»[٢].

يظهر لنا من خلال هذه النصوص التي ساقها أصحاب المعجمات العربية – قديما وحديثا– اتفاقهم على القول بعموم دلالة السوم؛ حيث تدل على الرعي في الكلأ عامة، سواء كان مباحا أم كان مملوكا لآحاد الناس.

أما الفقهاء فإنهم يخصِّصون السوم بمعنى معين، وهو الرعي في الكلأ المباح خاصة؛ فلا يستعملون السوم في الرعي في الكلأ المملوك لآحاد الناس، جاء في كفاية النبيه: « والمراد بالسائمة: الراعية في الكلأ المباح»[٣]، ويقول صاحب كفاية الأخيار: «السَّوم وهو الرَّعي في الكلأ المباح»[٤].

وعلى هذا فإن « الفقهاء يستعملون لفظ السوم بمعنى الرعي في الكلأ المباح»[٥]؛ فهو من الألفاظ الخاصة عند الفقهاء أما عند أصحاب المعجمات العربية فالسوم من الألفاظ العامة التي تدل على عموم الرعي سواء كان في الكلأ المباح أم كان في الكلأ المملوك لأعيان الناس.

وقد سلك خالد الأزهري مسلك الفقهاء في تخصيص دلالة السوم، وجعلها تطلق على الرعي في الكلأ المباح خاصة.

---

(١) معجم متن اللغة لأحمد رضا: (س و م) ٣/٢٥٥، ٢٥٦.

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (س و م) ١/٤٦٥.

(٣) كفاية النبيه في شرح التنبيه لابن الرِّفعة: ٥/٢٤٤.

(٤) كفاية الأخيار في حلِّ غاية الاختصار لتقي الدين الحِصْني: ص ١٧١.

(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية، مجموعة من المؤلفين: ٢٥/٢٩٢.

- الزاد: الطعام المتخَّذ للسفر:

في قول البوصيري:

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

يقول خالد الأزهري: « والزاد: في الأصل الطعام المتخذ للسفر، والمراد هنا الطاعات النافعة في الآخرة»(١).

ذكر خالد الأزهري معنى (الزاد)، وفسَّره بأنه: في الأصل الطعام المتخذ للسفر، وهذا يدلُّ على أن لفظ (الزاد) من ألفاظ الخصوص؛ حيث إنه يطلق على الطعام المتخذ للسفر خاصة؛ فلا يقال للطعام المتخذ للحضر: زاد.

ويفهم من قول خالد الأزهري: (في الأصل) أن الكلمة تطورت تطورا نحو التعميم؛ فصارت تطلق على طعام السفر والحضر جميعا إلا أن الشارح لم يصرح بهذا التطور الذي حدث لدلالة الكلمة في حين صرح به غير واحد من العلماء، وفي هذا الشأن يقول ابن هشام: «و(الزاد) في الأصل الطعام الذي يتخذ للسفر، ثم أطلق على كل طعام»(٢).

وعند مطالعة أقول أصحاب المعجمات العربية للوقوف على تفسيرهم دلالة (الزاد)، وهل هي دلالة خاصة بطعام السفر أم دلالة عامة تشمل طعام السفر والحضر جميعا؟ يتبين لنا من تلك المطالعة أن أصحاب المعجمات سلكوا طريقين في ذلك:

الأول: صرح أصحابه بأن الكلمة ذات دلالة عامة تشمل طعام السفر والحضر جميعا، يقول الخليل: « الزَّوْدُ: تأسيسُ الزَّاد، وهو الطَّعام الذي يُتَّخَذُ للسَّفر والحضر»(٣)، ونقله الأزهري في تهذيبه(٤).

---

(١) شرح البردة: ص ٥٤.

(٢) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: ص ٢٨٦.

(٣) العين: (ز د و) ٣٧٧/٧.

(٤) انظر: تهذيب اللغة للأزهري: (ز د و) ١٦١/١٣.

ويقول ابن عبَّاد: «الزَّادُ: الطَّعامُ الذي يُتَّخَذُ للسَّفر والحضر»[١]، وجاء في تاج العروس للزبيدي: « الزَّوْدُ: تأسيسُ الزَّادِ، والزَّادُ طعامُ السَّفر والحضر جميعا»[٢].

وممن صرح بدلالة لفظ (الزاد) على طعام السفر والحضر جميعا: ابن سيده[٣]، وابن منظور[٤].

الثاني: ذكر أصحابه أن الكلمة تدل على طعام السفر دون تصريح منهم بخصوصيتها بهذه الدلالة، يقول الجوهري: « الزاد: طعام يتخذ للسفر»[٥]، ويقول ابن فارس: «الزَّود: تأسيس الزاد، وهو طعام يتخذ للسفر»[٦]، وجاء في المعجم الوسيط: «(الزَّاد) طعام يتَّخذ للسَّفر»[٧].

من خلال هذه النصوص التي ذكرها العلماء يتبين لنا أن كلمة (الزاد) تدل على طعام السفر بلا خلاف بين العلماء، أما دلالتها على طعام الحضر؛ فقد صرح به كثير من العلماء، وسكت عنه آخرون، ودلالة الكلمة على طعام الحضر قد يكون ناتجا عن تطور أصاب دلالتها الخاصة في زمن ما؛ فصارت تدل على طعام السفر والحضر جميعا.

---

(١) المحيط في اللغة: (ز د و) ٧٦/٩.
(٢) تاج العروس: (ز و د) ١٥٣/٨.
(٣) انظر: المحكم: (ز د و) ٩٨/٩.
(٤) انظر: لسان العرب: (ز و د) ١٩٨/٣.
(٥) الصحاح: (ز و د) ٤٨١/٢.
(٦) مجمل اللغة: (ز و د) ص ٤٤٤.
(٧) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (ز و د) ٤٠٦/١.

- **الشجر**: **ما له ساق**:

في قول البوصيري:

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

يقول خالد الأزهري: « جاءت: أتت، لدعوته أي: لندائه، الأشجار: جمع شجرة، وهي ما له ساق»(١).

ذكر خالد الأزهري أن الأشجار جمع: شجرة، وفسَّر الشجرة بأنها: ما له ساق، وهذا يدل على أن لفظ (الشجرة) من ألفاظ الخصوص؛ حيث يطلق على النبات الذي له ساق خاصة؛ فلا يقال للنبات الذي لا ساق له: شجرة.

وقد صرح كثير من علماء العربية بأن الشجر من النبات ما كان له ساق، وما ليس له ساق فهو نجم، يقول أبو عبيدة: «الشجر ما كان على ساق والنجم ما نجم من الأرض ولم يكن على ساق»(٢).

وذكر الطبريُّ اختلاف العلماء في تحديد دلالة كلٍّ من النجم والشجر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾ [الرحمن:٦]، حيث يقول: « اختلف أهلُ التأويلِ في معنى النَّجْمِ في هذا الموضعِ، مع إجماعِهم على أن الشَّجَرَ ما قام على ساق؛ فقال بعضُهم: عُنِي بالنَّجمِ في هذا الموضعِ من النباتِ ما نجَم من الأَرْضِ، مما يَنْبَسِطُ عليها، ولم يكن على ساق، مثلَ البقلِ ونحوِهِ»(٣).

كما صرح الجوهري بأن (الشجر والشجرة) ما كان له ساق من النبات؛ حيث يقول: « الشّجَرُ والشّجَرَةُ: ما كان على ساقٍ من نبات الأرض»(٤).

---

(١) شرح البردة: ص ٨٥، ٨٦.

(٢) مجاز القرآن: ٢٤٢/٢.

(٣) جامع البيان: ١٧٣/٢٢.

(٤) الصحاح: (ش ج ر) : ٦٩٣/٢.

وممن فسَّر (الشجر) بما له ساق من النبات: الفراء[١]، وابن قتيبة[٢]، والمبرد[٣]، وأبو منصور الثعالبي[٤]، وابن سيده[٥].

ومن الجدير بالذكر: إيراد بعض العلماء ما يفيد بأن لفظ (الشجر) من الألفاظ العامة التي تشمل دلالتها جميع ما أنبتت الأرض سواء كان له ساق أم لم يكن له ساق، جاء في تهذيب اللغة للأزهري: « والشَّجَرُ: أصنافٌ، فأَمَّا جِلُّ الشَّجَرِ فعِظَامُهُ التي تَبْقَى على الشِّتَاءِ، وأَمَّا دِقُّ الشَّجَرِ فصنفان: أحدهما تَبْقَى له أَرُومَةٌ في الأرض في الشِّتَاءِ، ويَنْبُتُ في الرَّبِيعِ، ومنه ما يَنْبُتُ من الحبَّةِ كما تَنْبُتُ البُقُولُ، وفَرْقُ ما بَيْنَ دِقِّ الشَّجَرِ والبَقْلِ، أَنَّ الشَّجَرَ تَبْقَى له أَرُومَةٌ على الشِّتَاءِ، ولا يَبْقَى لِلبَقْلِ شَيْءٌ»[٦].

وأورد ابن سيده القولين في تفسير دلالة (الشجر)؛ حيث يقول: «الشَّجَرُ، والشِّجَرُ من النبات: ما قام على ساق. وقيل: الشَّجَرُ: كلُّ ما سَما بِنَفْسِهِ دَقَّ أَو جَلّ، قاوم الشتاء أَو عجز عنهُ، والواحدة من كلِّ ذلك: شَجَرَةٌ، وشِجَرَةٌ»[٧]. وأورد الفيروز آبادي[٨] عبارة قريبة من عبارة ابن سيده.

ومما يقوي جانب القول بعموم دلالة (الشجر)، وأنها تشمل كل ما أنبتت الأرض مما له ساق أو ليس له ساق ما يأتي:

---

(١) معاني القرآن: ١١٢/٣.
(٢) أدب الكاتب: ص ٩٨.
(٣) الكامل في اللغة والأدب: ١٨٢/٢.
(٤) فقه اللغة وسر العربية: ص ٢٥.
(٥) المحكم: (ج ش ر) ٢٣٨/٧.
(٦) تهذيب اللغة: (ج ش ر) ٢٨١/١٠.
(٧) المحكم: (ج ش ر) ٢٣٨/٧.
(٨) انظر: القاموس المحيط: (ش ج ر) : ص ٤١٣.

أولا: حديث ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما–: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ في غَزْوَةِ خَيْبَرَ: « **مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ – يَعْنِي الثُّومَ – فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا**»(١). يقول الكرماني: «قوله (هذه الشجرة) فان قلت الشجر هو ما كان على ساق من النبات والنجم ما لا ساق له كالثوم فما وجه إطلاق الشجر عليه. قلت وقد يطلق كل منهما على الآخر وتكلم أفصح الفصحاء صلى الله عليه وسلم به أقوى الدلائل»(٢).

ويقول الكوراني معلقا على إطلاق النبي ﷺ لفظ (الشجرة) على الثوم: « فإن قلت: فرَّق أهل اللغة بين النجم والشجر؛ بأن الشجر ماله ساق، والنجم ما ليس له ساق؟ قلت: إذا ثبت من أفصح البشر، فلا التفات إلى أهل اللغة»(٣).

وجعل ابن حجر تسمية الثوم شجرة من باب المجاز؛ حيث يقول: « وفي قوله: شجرة، مجاز لأن المعروف في اللغة أن الشجرة ما كان لها ساق وما لا ساق له يقال له: نجم»(٤).

ثانيا: قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل:١٠]، يقول الزجاج في تفسير الآية: « المعنى أنه ينبت الشَّجرَ التي ترعاها الإبلُ، وكلُّ ما أُنْبِتَ على الأرض فهو شجر»(٥).

وفي تفسير دلالة الشجر في الآية يقول أبو السعود: «(وَمِنْهُ شَجَرٌ) من ابتدائيةٌ أي ومنه يحصل شجرٌ ترعاه المواشي والمرادُ به ما ينبُت من الأرض سواءٌ كان له ساق أو لا»(٦).

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: صفة الصلاة، باب: ما جاء في الثوم النيء والبصل والكرات، حديث رقم: (٨١٥) ٢٩٢/١.

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: ٢٠٠/٥.

(٣) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: ٤٧٤/٢.

(٤) فتح الباري: ٣٤٠/٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ١٩٢/٣.

(٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٠٠/٥.

ثالثا: قوله تعالى: ﴿وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ [الصافات:١٤٦]، حيث سمَّى القرآن اليقطين شجرة، ومعنى الآية كما يقول الطبري: « وأنبتنا على يونسَ شجرةً من الشجرِ الذى لا يقومُ على ساق، وكلُّ شجرةٍ لا تقومُ على ساق؛ كالدُّبَّاءِ والبطّيخِ والحَنْظَلِ ونحوِ ذلك، فهي عند العربِ يَقْطِينٌ»(١).

وعلى هذا فإن «في قوله: (شَجَرَةً) ما يَرُدُّ قولَ بعضِهم: إن الشجرةَ في كلامهم ما كان لها ساقٌ مِنْ عَوْدٍ، بل الصحيحُ أنها أَعَمُّ؛ ولذلك بُيِّنَتْ بقولِهِ: (مِّن يَقْطِينٍ)»(٢).

رابعا: أن لفظ « الشجر مشعر بالاختلاط، يقال: تشاجر القوم إذا اختلط أصوات بعضهم بالبعض وتشاجرت الرِّماح إذا اختلطت، وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء:٦٥] ومعنى الاختلاط حاصل في العشب والكلأ، فوجب جواز إطلاق لفظ الشجر عليه»(٣).

وقد حاول بعض العلماء الجمع بين الدلالتين والتوفيق بين القولين؛ وذلك حيث يقول السيوطي: «ولفظ الشجر مشترك بين الجزء والكل»(٤)، وجعل ابن القيِّم دلالة (الشجر) على المعنى الخاص تارة وعلى المعنى العام تارة أخرى من باب المطلق والمقيد؛ حيث يقول: «فإن قيل: ما لا يقوم على ساق يسمَّى نَجْمًا، لا شجرًا، والشَّجر: ما له ساقٌ، قاله أهل اللُّغة، فكيف قال: ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾؟ فالجواب: أنَّ الشَّجر إذا أُطْلِقَ كان ما له ساقٌ يقوم عليه، وإذا قيِّد بشيءٍ تقيَّد به. فالفرق بين المطلق والمقيَّد في الأسماء بابٌ مهمٌّ عظيم النَّفع في الفهم ومراتب اللُّغة»(٥).

---

(١) جامع البيان: ٦٣٣/١٩.
(٢) الدر المصون للسمين الحلبي: ٣٣٢/٩.
(٣) مفاتيح الغيب: ١٨٠/١٩.
(٤) معترك الأقران: ٢٧٨/٣.
(٥) زاد المعاد: ٦٠٠/٤.

- **الغُرَّةُ: البياض في الجبهة**:

في قول البوصيري:

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ(١)

يقول خالد الأزهري: « والغُرَّةُ: البياض في الجبهة»(٢).

فسَّر خالد الأزهري (الغرة) بأنها: البياض في الجبهة، وهذا يدل على أن كلمة (الغرة) من ألفاظ الخصوص؛ حيث تطلق على البياض في الجبهة خاصة؛ فلا يقال للبياض في غير الجبهة من الجسد: غرة.

وقد صرح العلماء بهذا القيد في تعريف (الغرة)، يقول ابن سيده: «والغُرَّةُ: بياضٌ في الْجَبْهَةِ»(٣)، وجاء في القاموس المحيط: «والغُرَّةُ والغُرْغُرَةُ، بضمهما: بياضٌ في الجَبْهَةِ»(٤)، ونقله الزبيدي في معجمه(٥).

وسار أصحاب المعجمات الحديثة على هذا النهج في تفسير وتحديد دلالة (الغرة)، يقول صاحب معجم متن اللغة: «الغُرَّةُ: بياضٌ في الجبهة»(٦).

وهنا سؤال يطرح نفسه بقوة، وهو: هل هذه الدلالة التي ذكرها العلماء لكلمة (الغرة) ما زالت باقية على خصوصيتها دون تغير أو تطور أم نالها التطور والتغير عبر العصور المختلفة التي مرت بها الكلمة؟

---

(١) سَنَةٌ شَهْبَاءُ، إذا كانت مُجْدِبَةً، بيضاءَ من الجَدْبِ، لا يُرى فيها خُضرة. وقيل: الشهباء: التي ليس فيها مطر. انظر: لسان العرب لابن منظور: (ش ه ب) ٥٠٨/١. والأدهم: الأسود. انظر: العين للخليل: (ه د م) ٣١/٤.

(٢) شرح البردة: ص ٩٩.

(٣) المحكم: (غ ر) ٣٦١/٥.

(٤) القاموس المحيط للفيروز آبادي: (غ ر ر) ص ٤٤٩.

(٥) تاج العروس: (غ ر ر) ٢١٧/١٣.

(٦) معجم متن اللغة: (غ ر ر) ٢٨١/٤.

وعند مطالعة ما أورده العلماء من نصوص في تفسير (الغرة) يتبين لنا أن دلالة الكلمة قد مرت بأطوار ومراحل متعددة من التطور والتغير خلال حياتها منذ ولادتها إلى أن وصلت إلى ما هي عليه من دلالة في العصر الحديث.

وقد حاول الباحث ترتيب هذه الأطوار وتلك المراحل التي مرت بها دلالة الكلمة عبر القرون والعصور المختلفة، محاولا وضع يده على أُولى تلك المراحل في دلالة الكلمة، ثم المراحل التي أعقبتها، وطرق التطور التي سلكتها دلالة الكلمة خلال تطورها وانتقالها من مرحلة إلى أخرى، وإليك بيان هذه المراحل:

المرحلة الأولى: دلالة الكلمة على المقدار الذي يشغله البياض من وجه الفرس خاصة، جاء في تهذيب اللغة: « وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الغُرَّةُ من البياضِ في وَجْهِ الفَرَسِ ما فوقَ الدِّرْهَمِ، والقُرْحَةُ قَدْرُ الدِّرْهَمِ فما دُونَهُ»(١).

وحدد الجوهري مقدار الغرة من وجه الفرس؛ فقال: «والغُرَّةُ، بالضم: بياضٌ في جبهة الفرس فوق الدرهم»(٢). وزاد ابن سيده الأمر بيانا؛ فقال: «وقيل: الأغَرُّ من الْخَيلِ: الذي غُرَّتُهُ أكبرُ من الدِّرْهَمِ، وقد وَسَطَتْ جَبْهَتَهُ، ولم تُصِبْ واحدةً من العَيْنَيْنِ، ولم تَمِلْ على واحِدَةٍ(٣) من الخَدَّيْنِ، ولم تَسِلْ سُفْلًا، وهي أَفْشَى من القُرْحَةِ»(٤).

ثم صرح ابن سيده بأن الغرة هي القَدْرُ الذي يشغله البياض من الجبهة لا البياض نفسه الذي يكون في الجبهة؛ حيث يقول: « وعندي أَنَّ الغُرَّةَ نَفْسُ القَدْرِ الَّذِي يشغلُهُ البياضُ من الْوَجْهِ لا أَنَّهُ البياضُ»(٥).

---

(١) تهذيب اللغة: (غ ر) ١٦/٨.

(٢) الصحاح: (غ ر ر) ٧٦٧/٢.

(٣) في لسان العرب لابن منظور: (واحد من الخدين) . انظر: اللسان: (غ ر ر) ١٤/٥.

(٤) المحكم: (غ ر) ٣٦١/٥.

(٥) السابق المادة نفسها.

من خلال هذه النصوص التي ذكرها علماء العربية يتبين لنا أن المرحلة الأُولى من دلالة كلمة (الغرة) تمثلت في دلالتها على المقدار الذي يشغله البياض من الجبهة، وهذا خاص بجبهة الفرس والخيل دون غيره.

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة انتقلت دلالة الكلمة من الدلالة على المقدار الذي يشغله البياض من الجبهة إلى الدلالة على البياض نفسه الذي يكون في الجبهة، يقول الخليل: «والغُرَّةُ في الجَبْهَةِ: بياضٌ يَغُرُّ والأَغَرُّ: الأَبيضُ»(١).

وهذه المرحلة مثلها مثل المرحلة الأُولى؛ وذلك في خصوصيتها بجبهة الفرس والخيل، يقول ابن الأنباري: «الأَغَرُّ من الخيل: الأبيض موضع الجبهة»(٢)، وجاء مثل هذا في الإبانة(٣).

وسبب انتقال دلالة الكلمة من المعنى الأول إلى المعنى الثاني هو المجاز المرسل لعلاقة المجاورة المكانية؛ كما حدث في كلمة الظعينة؛ حيث انتقلت من الدلالة على الهودج إلى الدلالة على المرأة التي تكون فيه؛ وذلك بسبب المجاورة، يقول ابن سيده في بيان التطور الذي اعترى كلمة الظعينة: «والظَّعينةُ: الهَوْدَجُ تكون فيه الْمَرْأَةُ. وقيل: هو الهَوْدَجُ كانت فيه أَو لم تكن. والظَّعينةُ: الْمَرْأَةُ في الهَوْدَجِ، سميت به على حَدِّ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ باسم الشَّيْءِ لقُرْبِهِ مِنْهُ»(٤).

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة حدث تعميم لدلالة الكلمة حيث انتقلت من الدلالة على الغرة التي تكون في جبهة الفرس خاصة إلى الدلالة على أَول وأَكرم وأَشرف كل شيء، ومن ذلك وجه الإنسان، يقول الخليل: « وغُرَّةُ كلِّ شيءٍ أَوَّلُهُ»(٥).

---

(١) العين: (غ ر) ٣٤٥/٤.

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٥٨/٢.

(٣) الإبانة في اللغة العربية للعوتبي الصحاري: ٥٩٠/٣.

(٤) المحكم: (ع ظ ن) ٦٧/٢.

(٥) العين: (غ ر) ٣٤٦/٤.

كما صرح الزمخشري بهذا التعميم الذي أصاب دلالة الغُرَّةِ؛ حيث يقول: « أصلُ الْغُرَّةِ البياضُ في جبهة الفرس ثمَّ استعيرت فقيل في أَكْرَمِ كلِّ شَيْءٍ: غُرَّتُهُ، كقولهم: غرَّةُ القوم لسيِّدهم»(١).

وهنا يحق لنا الاستشفاع بجملة من الاستعمالات اللغوية التي تشد من عضد هذا التعميم الذي لحق دلالة الكلمة:

- غُرَّةُ النباتِ رأسُهُ، وغُرَّةُ الهلال ليلة يُرى الهلال، والغُرَرُ ثلاثة أَيامٍ من أَول الشهر(٢).

- والْغُرَّةُ: سُنَّةُ الإنسان، وهي وَجْهُهُ(٣)، وغُرَّةُ الإسلامِ: أَوَّلُهُ(٤).

- وغُرَّةُ المتاع: خِيارُهُ ورَأْسُهُ، وفلانٌ غُرَّةٌ من غُرَرِ قومه، أَي: شريف من أَشرافهم، ورجلٌ أَغَرُّ: شريف، وغُرَّةُ الرَّجُلِ: وجهه، وقيل: طلعته ووجهه، وكلُّ شَيْءٍ بدا لك من ضَوْءٍ أَو صُبْحٍ فقد بَدَتْ لك غُرَّتُهُ(٥).

المرحلة الرابعة: في هذه المرحلة حدث تعميم آخَرُ لدلالة الكلمة حيث انتقلت من الدلالة على الغرة بمعنى وجه الإنسان إلى الدلالة على الغرة بمعنى الإنسان كله.

يقول ابن فارس موضِّحا هذا التعميم الذي أصاب دلالة الكلمة: «والْغُرَّةُ: سُنَّةُ الإنسانِ، وهي وَجْهُهُ، ثُمَّ يُعَبَّرُ عن الْجِسْمِ كُلِّهِ بِهِ»(٦)؛ حيث يقولون: فلانٌ غُرَّةٌ ميمونةٌ(٧).

---

(١) الفائق في غريب الحديث: (غ ر ر) ٦٢/٣.

(٢) انظر: العين للخليل: (غ ر) ٣٤٦/٤.

(٣) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس: (غ ر ر) ٣٨٠/٤.

(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور: (غ ر ر) ١٥/٥.

(٥) انظر: المحكم لابن سيده: (غ ر) ٣٦٢/٥.

(٦) مقاييس اللغة: (غ ر ر) ٣٨٠/٤.

(٧) انظر: شمس العلوم للحميري: ٤٨٧١/٨.

وجاء في الصحاح للجوهري: « والغُرَّةُ: العبدُ أو الأَمَةُ، وفى الحديث: " **قَضَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْجَنِينِ بِغُرَّةٍ** "[(١)]، كأنه عبَّر عن الجسم كله بالغُرَّةِ»[(٢)].

وحُمِلَ على هذا المعنى قولُ الراجز[(٣)]:

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُلَيْبٍ غُرَّهْ حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلَ آلَ مُرَّهْ

ومعنى البيت: كلُّهم ليسوا بِكُفْءٍ لكُلَيْبٍ، إنَّما هم بمنزلة العبيدِ والإماءِ، إن قَتَلْتُهُمْ، حتَّى أَقْتُلَ آلَ مُرَّةَ، فَإِنَّهُم الأَكْفَاءُ حينئذٍ[(٤)].

المرحلة الخامسة: في هذه المرحلة حدث تعميم آخر لدلالة الكلمة؛ حيث أصبحت تدل على الأبيض من كلِّ شيء، يقول ابن فارس: « والْغُرَّةُ: الْبَيَاضُ، وكُلُّ أَبْيَضَ أَغَرُّ»[(٥)]، وجاء في المحكم لابن سيده: « والأغرُّ: الْأَبْيَضُ من كلِّ شَيْءٍ»[(٦)].

وممن صرح بدلالة (الغرة والأغر) على الأبيض من كلِّ شيء: ابن منظور[(٧)]، والفيروز آبادي[(٨)]، والزبيدي[(٩)].

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب: دية الجنين، حديث رقم (١٦٨٢) ١٣١١/٣.

(٢) الصحاح: (غ ر ر) ٧٦٨/٢.

(٣) هذا الرجز منسوب إلى المهلهل في جمهرة اللغة لابن دريد: (ر غ غ) ١٢٨/١، وفي شمس العلوم للحميري: ٤٨٧٢/٨، وجاء بلا نسبة في تهذيب اللغة للأزهري: (غ ر) ١٥/٨، ومقاييس اللغة لابن فارس: (غ ر ر) ٣٨١/٤، والمحكم لابن سيده: (غ ر) ٣٦٤/٥.

(٤) انظر: تهذيب اللغة للأزهري: (غ ر) ١٥/٨، والمحكم لابن سيده: (غ ر) ٣٦٤/٥، والإبانة في اللغة العربية للعوتبي الصحاري: ٥٩٠/٣.

(٥) مقاييس اللغة: (غ ر ر) ٣٨٢/٤.

(٦) المحكم لابن سيده: (غ ر) ٣٦١/٥.

(٧) انظر: لسان العرب: (غ ر ر) ١٤/٥.

(٨) انظر: القاموس المحيط: (غ ر ر) ص ٤٤٩.

(٩) انظر: تاج العروس: (غ ر ر) ٢١٧/١٣.

وهنا جملة من الاستعمالات اللغوية التي تؤيد دلالة (الغرة) على الأبيض من كل شيء:

– غُرَّةُ الشَّهر: ليلة استهلال القمر، لبياض أوَّلِها، وقيل: غُرَّةُ الهلال: طلعته، وكل ذلك من البياض، يقال: كتبت غُرَّةَ شهر كذا، ويقال: لثلاث ليال من الشَّهر الغُرَرُ والغُرُّ، وكل ذلك لبياضها وطلوع القمر أولها، وغُرَّةُ الأسنان: بياضُها، وغَرَّرَ الغلامُ: طَلَعَ أَوَّلُ أسنانه، كَأَنَّهُ أظهر غرَّةَ أسنانه، أَي: بياضَها[1].

من خلال ما سبق ذكره يتبين لنا تطور دلالة (الغرة) أكثر من مرة، وذلك على مراحل عدة منذ ولادتها إلى يومنا هذا؛ حيث دلت في أول الأمر على المقدار الذي يشغله البياض من جبهة الفرس خاصة، ثم تطورت دلالة الكلمة فأصبحت تدل على البياض نفسه الذي يكون في جبهة الفرس خاصة، ثم تطورت دلالة الكلمة فأصبحت تدل على أول وأكرم وأشرف كل شيء، ومن ذلك وجه الإنسان، ثم تطورت دلالة الكلمة فأصبحت تدل على الغرة بمعنى الإنسان كله، ثم تطورت دلالة الكلمة فأصبحت تدل على الأبيض من كل شيء. هذا، والله أعلم.

(١) انظر: المحكم لابن سيده: (غ ر) ٣٦٢/٥، ولسان العرب لابن منظور: (غ ر ر) ١٥/٥.

- **اليتيم**: **من مات أبوه وهو صغير**:

في قول البوصيري:

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ

يقول خالد الأزهري: « واليتم: مصدر يتم فهو يتيم إذا مات أبوه وهو صغير»(١).

ذكر خالد الأزهري معنى (اليتيم)، وفسَّره بأنه: الذي مات أبوه وهو صغير، وهذا يدل على أن لفظ (اليتيم) من ألفاظ الخصوص؛ حيث يطلق على الصبي الذي مات أبوه خاصة، فلا يقال: يتيم لمن ماتت أمه أو لمن مات عنه أبوه وهو كبير.

يفهم مما ذكره خالد الأزهري في دلالة (اليتيم) أن تخصيص الكلمة يتحقق بوجود أمرين معا، وتوفر شرطين في الوقت ذاته:

الشرط الأول: أن اليتم خاص بموت الأب؛ فلا يقال: يتيم لمن ماتت أمه، وقد صرح العلماء بهذا القيد في تخصيص دلالة الكلمة، يقول الخليل: « لا يقال: يَتيم إلا بفِقدان الأَب»(٢). ونقل ابن سيده عن ابن السكيت قوله(٣): « ولا يُقال لَمِنْ فَقَدَ الأُمَّ من النَّاس: يَتِيمٌ ولكن مُقْطَعٌ»(٤)، كما نقل هذا القول عن ابن السكيت: ابن منظور(٥)، والزبيدي(٦).

---

(١) شرح البردة: ص ١٤٢.

(٢) العين: (ت م ي) ١٤٠/٨.

(٣) لم أقف على هذا القول المنسوب لابن السكيت؛ وذلك فيما رجعت إليه من مصادر ومؤلفات لابن السكيت؛ وقد وقفت على نصين له ورد فيهما ذِكْرٌ لكلمة (اليُتم) ، الأول: ما جاء في إصلاح المنطق: « قد يتم الصبي ييتم يُتما، وهذه امرأة موتم لها أيتام، واليتم في الناس من قبل الأب، وفي البهائم من قبل الأم»: ص ٢٦٣. الثاني: ما جاء في الكنز اللغوي: « واليتم في البهائم موت الأم، وفي الإنس موت الأب»: ص ٨١.

(٤) المحكم: (ت م ي) ٥٢٩/٩.

(٥) انظر: لسان العرب: (ي ت م) ٦٤٥/١٢.

(٦) انظر: تاج العروس: (ي ت م) ١٣٤/٣٤.

وذهب كثير من العلماء إلى أن اليُتم في الناس خاص بموت الأب، وفي البهائم خاص بموت الأم، يقول الأصمعي: «واليتم في البهائم موت الأم وفي الإنس موت الأب»(١). ونقل هذا القول عن الأصمعي كلٌّ من: الزجاج(٢)، وابن دريد(٣)، والأزهري(٤).

وجعل ابن خالويه اليتم في الطير والجراد من قبل الأب والأُمِّ؛ حيث يقول: «وإذا أُفرد الولد عن أبيه فهو يتيم، واليتم في البهائم من قبل الأُمَّات، والأُمَّات جمع أُمٍّ مما لا يعقل، وأمهات مما يعقل، وقد يجوز أُمَّات فيمن يعقل ... ويجوز أن يكون اليتم في الطير من قبل الأب والأم لأنهما جميعًا يَزُقَّانِ ويُلقمان، وفي الجراد منهما أيضًا، لأنه يغرز البيض ويطير»(٥).

وذهب بعض العلماء إلى أن اليُتم يكون بموت أحد الأبوين، وليس خاصا بموت الأب، يقول ابن دريد: «واليتيم: الفرد وبه سمي الذي يموت أَحَدُ والديه يتيما كأَنَّهُ أُفْرِدَ»(٦). ويقول صاحب الدر النقي: (اليتيم)، هو الصَّبيُّ الذي مات أبوه، أو أُمُّهُ»(٧).

وحكى القرطبي في تفسيره هذا القول عن الماوردي ونسبه إليه؛ حيث يقول: «واليُتْمُ في بني آدم بفقد الأب، وفي البهائم بفقد الأم. وحكى الماوَرْدِيُّ أن اليتيم يقال في بني آدم في فقد الأم، والأول المعروف»(٨).

وما صرح به الماوردي في مؤلفاته يناقض هذا القول المحكي عنه، وذلك الرأي المنسوب إليه؛ حيث ذهب الماوردي في دلالة (اليتيم) مذهب جمهور العلماء؛

---

(١) الإبل: ص ٦٩.
(٢) معاني القرآن وإعرابه: ١/١٦٣.
(٣) الجمهرة: (ت م ي) ١/٤١١.
(٤) تهذيب اللغة: (ت م ي) ١٤/٢٤٢.
(٥) ليس في كلام العرب: ص ١٤٠.
(٦) الجمهرة: (ت م ي) ١/٤١١.
(٧) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي لابن المبْرَد: ٢/٤٧٧.
(٨) الجامع لأحكام القرآن: ٢/١٤.

وذلك في تخصيصها بموت الأب دون الأم؛ حيث يقول مبينا وموضحا ذلك الأمر: «فأما اليتامى فهم الذين مات آباؤهم وإن بقيت أمهاتهم فيكون اليتيم بموت الآباء دون الأمهات لاختصاص الآباء بالنسب فاختصوا باليُتْمِ، وسموا بذلك لُغَةً لِتَفَرُّدِهِمْ بموت الآباء دون الأمهات»(١).

وعدَّ بعض العلماء إطلاق لفظ اليتيم على من مات أبوه أو أمه من قول العامة؛ وفي هذا الصدد يقول الجواليقي: «ومن ذلك اليتيم: تذهب العامة إلى أنه الصبي الذي مات أبوه أو أمه، وليس كذلك، وإنما اليتيم من الناس الذي مات أبوه خاصة، ومن البهائم الذي ماتت أمه؛ فاليتيم في الناس من قبل الأب وفي البهائم من قبل الأم»(٢).

الشرط الثاني: أن يكون فقد الأب قد حصل للصبي في حال الصغر، جاء في تهذيب اللغة: « قَالَ اللَّيْثُ: اليتيمُ الَّذِي ماتَ أَبوهُ فهو يتيمٌ حتَّى يَبْلُغَ، فإِذا بَلَغَ زَالَ عنه اسم اليتيم»(٣). كما صرح بهذا القيد نشوان الحميري؛ إذ يقول: « اليتيم: الصبي الذي مات أبوه وهو صغير»(٤).

وقد اختلف العلماء في محلِّ هذا الشرط ومكان اعتباره، وهل يعتبر لغة وشرعا أم شرعا فقط، يقول الماوردي: « وأَمَّا الصِّغَرُ فكان فيهم معتبرا لقوله ﷺ : **لا يَتِيمَ بَعْدَ الحُلُمِ**(٥)، لكن اخْتُلِفَ في هذا الشَّرْطِ هل ثَبَتَ اعْتِبَارُهُ شَرْعًا أَمْ لُغَةً، فقال بعضهم: يثبت اعتباره شرعا للخير(٦) وإلا فهو [في](٧) اللغة ينطلق على

---

(١) الحاوي الكبير: ٤٣٧/٨.

(٢) التكملة والذيل على درة الغواص: ٨٦٢، ٨٦٣.

(٣) تهذيب اللغة: (ت م ي) ٢٤١/١٤.

(٤) شمس العلوم: ٧٣٤١/١١.

(٥) الحديث أخرجه البزار في مسنده ، بلفظ : (لا يُتْمَ بَعْدَ حُلْمٍ) ، حديث رقم: (٦٢٤٣) ٣٥٠/١٢.

(٦) هكذا في الأصل، ولعل صوابه: للخبر، بالباء الموحدة، وهو الخبر الوارد في الحديث السابق.

(٧) ما بين المعكوفين زيادة أوجبها سياق الكلام.

الصغير والكبير، وقال آخرون بل يَثْبُتُ اعْتِبَارُهُ لُغَةً وَشَرْعًا لِأَنَّ اسم اليتيم في اللغة موضوع لمن كان متضعفا محروما، وهذا بالصِّغار أَخَصُّ منه بالكبار»(١).

ويبدو أن أظهر القولين هو الذي يعتبر الصِّغر شرطا في الشرع لا في اللغة؛ وذلك لما يأتي:

أولا: أن معنى حديث: (**لا يُتْمَ بَعْدَ حُلْمٍ**)(٢)؛ أنه إذا احتلم لا تجري عليه أحكام الصغار؛ لأنه في تحصيل مصالحه يستغني بنفسه عن كافل يكفله، وقيِّمٍ يقوم بأمره(٣)؛ وعلى هذا فإن الحديث تعليمٌ للشريعة لا تعيينٌ لمعنى اللفظِ؛ أي: لا يجري على اليتيم بعده حكمُ الأيتام(٤)؛ فاليتيم لغة يتناول الصغير والكبير إلا أنه في عرف الشرع اختص بالذي لم يبلغ الحلم(٥).

ثانيا: أن اسم اليتيم ربما أطلق على الصبي حتى بعد بلوغه، ويكون ذلك على سبيل المجاز تسمية للشيء باسمه الأول الذي كان عليه، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْۖ﴾ [النساء:٢]، أي: أعطوهم أموالهم إذا آنستم منهم رشدًا، وإنما يسمون يتامى – بعد أن يؤنس منهم الرُّشد، وقد زال عنهم اسم يتامى – بالاسم الأول الذي كان لهم(٦).

ويدل على أن المراد من اليتامى في هذه الآية البالغون قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْۚ﴾ [النساء:٦]، والإشهاد عليهم لا يصح قبل البلوغ(٧).

---

(١) الحاوي الكبير: ٤٣٧/٨.
(٢) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.
(٣) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري: ٣٤٣/٢.
(٤) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ١٣٩/٢.
(٥) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري: ٣٤٣/٢.
(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٧/٢.
(٧) انظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ١٥٢/٦.

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تُسْتَأْمَرُ الْيَتِيمَةُ فِي نَفْسِهَا، فَإِنْ سَكَتَتْ فَهُوَ إِذْنُهَا، وَإِنْ أَبَتْ فَلَا جَوَازَ عَلَيْهَا**»(١)، أرادَ باليتيمة البِكْرَ البالغةَ الَّتي ماتَ أبوها قبل بلوغها، فلزِمها اسمُ اليُتْمِ فَدُعِيَتْ به وهي بالغة، مجازا(٢).

ثالثا: أن العرب رُبَّما دَعَت الشيء بالاسم الأوَّلِ الذي إنما سُمِّي به لمعنًى متقدِّمٍ، ثم ينقطعُ ذلك المعنى ولا يزولُ الاسمُ؛ من ذلك أنهم يُسمُّون الرَّجُلَ المُسْتَجْمِعَ السِنِّ غُلامًا، وحَدُّ الغُلُومةِ ما بين أيَّامِ الصِّبا إلى أَوَّلِ أوقاتِ الشَّباب؛ وقد رُوِيَ عن ابن عباس(٣) قال: كان الغُلامُ الذي قتله الخضِرُ عليه السلام رجُلًا مُسْتَجْمِعَ السِّنِّ(٤).

رابعا: أن أصل اليُتْمِ في اللغة الانفراد(٥)؛ فكل منفرد يتيم؛ حتى قالوا: بيت من الشعر يتيم(٦)؛ أي: منفرد ليس قبله ولا بعده شيء(٧)، ودُرَّةٌ يتيمةٌ؛ أَي: لا نظِيرَ لها ومِنْ هُنا أُطْلِقَ اليتيمُ على كُلِّ فَرْدٍ يَعِزُّ نَظِيرُهُ(٨).

وعلى هذا فإن حَقَّ هذا الاسم أن يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء(٩)؛ فالحاصلُ من كُلِّ ما ذكرنا أَنَّ اسمَ اليتيمِ بحَسَبِ أَصْلِ اللُّغَةِ يتناولُ

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب: النكاح، باب: في الاستئمار، حديث رقم: (٢٠٩٣) ٢/٢٣١.

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير: (ي ت م) ٥/٢٩٢.

(٣) لم أقف على هذا القول لابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) انظر: معالم السنن للخطابي:٣/٢٠٢، والمجموع المغيث لأبي موسى المديني: (ي ت م) ٣/٥٢٥.

(٥) انظر: لسان العرب لابن منظور: (ي ت م) ١٢/٦٤٦، وتاج العروس للزبيدي: (ي ت م) ٣٤/١٣٤.

(٦) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس: (ي ت م) ٦/١٥٤.

(٧) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري: ١/١٣٠.

(٨) انظر: المصباح المنير للفيومي: (ي ت م) ٢/٦٧٩.

(٩) انظر: الكشاف للزمخشري: ١/١٦٣، ١٦٤.

الصَّغِيرَ والكبيرَ، إِلَّا أَنَّهُ بِحَسَبَ الْعُرْفِ مختص بالصغير[١].

وإذا كان اليُتم يطلق على من مات أبوه خاصة، فبماذا يسمى من فقد أمه أو من فقد أبويه؟

أطلق العلماء على من ماتت أمه اسم (العَجِيّ)[٢]، يُقالُ للصبيِّ: يُعاجَى بينَ الجيرانِ، إِذَا ماتَتْ أُمُّهُ، فأرضعتْهُ مرَّةً هذهِ، ومرَّةً هذهِ[٣]. كما أطلقوا على من مات أبواه اسم (اللَّطيم)[٤]، ويرى د. أحمد مختار عمر جواز إطلاق كلمة (اليتيم) على من فقده أمه، وعدَّ ذلك من قبيل توسيع دلالة الكلمة[٥].

(١) انظر: مفاتيح الغيب للرازي: ٤٨٢/٩.

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور: (ي ت م) ٦٤٦/١٢، والمصباح المنير للفيومي: (ي ت م) ٦٧٩/٢، وتاج العروس للزبيدي: (ي ت م) ١٣٤/٣٤.

(٣) انظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري: ص ١٣٦.

(٤) انظر: الصحاح للجوهري: (ل ط م) ٢٠٣٠/٥، ولسان العرب لابن منظور: (ل ط م) ٥٤٣/١٢.

(٥) انظر: معجم الصواب اللغوي: (ي ت م) ٨٠٧/١.

- **العِيس**: **الإبل التي يخالط بياضها الشُّقْرَةُ**:

في قول البوصيري:

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ(١)

يقول خالد الأزهري: « والعِيس: جمع الأعيس وهي الإبل التي يخالط بياضها الشقرة وقيل هي كرائم الإبل»(٢).

ذكر خالد الأزهري معنى (العيس)، وفسَّره بأنه: الإبل التي يخالط بياضها الشقرة، وهذا يدل على أن لفظ (العيس) من ألفاظ الخصوص؛ حيث يختص بالإبل التي يخالط بياضها الشقرة، فلا يقال: عيس لغير الإبل حتى وإن خالط بياضها شقرة.

وقد صرح العلماء بهذا التخصيص في دلالة (العيس)، يقول أبو زيد الأنصاري: «والعيس: الإبل البيض الألوان إلى الشقرة»(٣). كما صرح بهذه الدلالة الخاصة للعيس ابن السكيت؛ حيث يقول: « والعِيْسُ: جمع أَعيس وعَيساء، وهي الإبل البيض، يخلط بياضها شيء من الشقرة»(٤).

وجاء في الصحاح للجوهري تصريح بهذا الخصوص؛ هذا نصه: «والعيسُ بالكسر: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها أعْيَسُ، والأنثى عَيْساءُ بيِّنة العَيَس»(٥).

وسار المحدثون من أصحاب المعجمات العربية على نهج أسلافهم في التصريح بهذه الدلالة الخاصة للعيس؛ يقول صاحب معجم متن اللغة: «العيس: جمع

---

(١) رنَّحت الريح الغصن: أمالته يمينا وشمالا. انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (ر ن ح) ٣٧٥/١. وعَذَبَةُ الشجر: غصنه. انظر: الصحاح للجوهري: (ع ذ ب) ١٧٨/١. والبان: شجر، الواحدة: بانة. انظر: العين للخليل: (ن ب ا) ٣٨٠/٣. وريح الصبا: هي التي تستقبل القبلة. انظر: مقاييس اللغة لابن فارس: (ص ب ى) ٣٣٢/٣.

(٢) شرح البردة: ص ١٥٨.

(٣) النوادر في اللغة: ص ١٧٣.

(٤) إصلاح المنطق: ص ٢٠.

(٥) الصحاح: (ع ي س) ٩٥٤/٣.

أعيس وعيساء وهي الإبل يخالط بياضها شقرة»[١]. وجاء في المعجم الوسيط: «(الأعيس) من الْإِبِلِ الذي يخالط بياضه شقرة، والكريم منها»[٢].

وهنا سؤال يطرح نفسه، وهو: هل ظلت هذه الدلالة الخاصة للعيس ثابتة دون تغير أو تطور؟

وعند مطالعة أقوال العلماء للإجابة عن هذا السؤال يتبين لنا أن كلمة (العيس) قد مرت بعدة مراحل من التطور والتغير، بيان هذه المراحل فيما يأتي:

المرحلة الأولى: دلت الكلمة فيها على عِراب الإبل البيض خاصة، يقول الخليل: « والعَرَبُ خصَّت بالعيس عِرابَ الإبلِ البيض خاصَّةً»[٣]، ونقل هذا القول عن الخليل: ابن فارس[٤]، والعوتبي الصحاري[٥].

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة أصاب دلالة العيس نوع من التخصيص؛ حيث صارت تدل على الإبل البيض التي في أطرافها صفرة، يقول أبو عبيدة: «العِيس الإبل البيض الصفر الأطراف، يقال أعيس وعيساء»[٦]. ويدخل ضمن هذه المرحلة ما رُوي عن ابن الأعرابي، يقول ابن سيده: « وقيل: العِيسُ: الْإِبِلُ تضرب إِلى الصُّفْرَةِ رواهُ ابن الأَعرابيِّ وحده»[٧].

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة تطورت دلالة الكلمة؛ حيث صارت تدل على الإبل التي يخالط بياضها حمرة؛ يقول ابن السِّيد البطليوسي: «العيس، الإبل البيض التي تخالط ألوانها حمرة، وهي أكرم الإبل»[٨].

---

(١) معجم متن اللغة لأحمد رضا: (ع ي س) ٤/٢٤٤.

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (ع ي س) ٢/٦٣٩.

(٣) العين: (ع س ي) ٢/٢٠١.

(٤) مقاييس اللغة: (ع ي س) ٤/١٩٣.

(٥) الإبانة في اللغة العربية: ٣/٤٩٤.

(٦) شرح نقائض جرير والفرزدق: ١/٣٠٤.

(٧) المحكم: (ع س ي) ٢/٢٢١.

(٨) الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٣/٣٢٤.

المرحلة الرابعة: في هذه المرحلة أصاب دلالة العيس نوع من التعميم؛ حيث استعيرت للدلالة على البقر الوحشي؛ يقول الأعلم الشَّنْتَمَرِيُّ: « والعِيسُ: بَقَرُ الوَحْشِ لبياضها، والعيس: البياضُ، وأصلُهُ في الإبِلِ فاستعارَهُ للبَقَرِ»[1].

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا تطور دلالة (العيس) أكثر من مرة، وذلك على مراحل عدة؛ حيث دلت على عِراب الإبل البيض خاصة، ثم أصاب دلالة الكلمة نوع من التخصيص؛ فصارت تدل على الإبل البيض التي في أطرافها صفرة، ثم تطورت دلالة الكلمة مرة أخرى؛ فصارت تدل على الإبل التي يخالط بياضها حمرة، ثم أصاب دلالة العيس نوع من التعميم؛ حيث استعيرت للدلالة على البقر الوحشي؛ وذلك لبياضها. هذا، والله أعلم.

(١) تحصيل عين الذهب: ص ٣٥٩.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فعقب هذه الدراسة الطيبة الماتعة، والتي قمت فيها بجمع ألفاظ الخصوص ودراسة وتحليل دلالاتها في شرح البردة للشيخ خالد الأزهري، فقد آن الأوان لذكر أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

– اهتم خالد الأزهري بتفسير دلالات الألفاظ الواردة في البردة، وتحديدها تحديدا دقيقا، وقد نتج عن هذا التحديد وذلك التفسير دخول دلالات بعض الألفاظ حيز الخصوص الدلالي؛ حيث إن هذه الألفاظ – التي شملتها الدراسة – تَرِدُ في أحوال وهيئات معينة؛ فلا تطلق على العموم، وإنما تختص بزمن محدد كما في كلمة (سَرَى) التي تعني: سير الليل، أو بجزء معين من الجسد كما في كلمة (الغُرَّة) التي تعني: البياض في الجبهة، أو بحجم ومقدار معين كما في كلمة (الحصى) التي تعني: صغار الحجارة، وهكذا ...

– ظهر من خلال الدراسة أن طريقة خالد الأزهري في تحديد دلالات ألفاظ الخصوص جاءت – في أحيان كثيرة – عن طريق تقييد دلالة الكلمة بشيء معين؛ بحيث يكون ذلك التقييد دليلا على دخول الكلمة حيز الخصوص الدلالي، وأحيانا كان الشارح يصرح بلفظ: (ولا يستعمل) أو لفظ: (ليس فيه كذا)، كما في كلمة (النذير)؛ حيث صرح بأنها لا تستعمل إلا في التخويف، وكلمة (الديمة)؛ حيث صرح بأنها المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق. أما التصريح بكلمة (خاصة) فلم يستعملها الشارح في تحديد دلالات الألفاظ التي تناولها في شرحه للبردة؛ وربما ذلك راجع إلى اعتماده على شهرة تلك الألفاظ في باب الخصوص مما أغنى عن التصريح بكلمة (خاصة).

– تبين من خلال الدراسة توافق خالد الأزهري مع علماء العربية – قديما وحديثا– في تخصيص دلالات كثير من الألفاظ التي أوردها خلال شرحه للبردة.

– عند دراسة كلمة (سَرَى) تبين من خلال الدراسة خصوصية دلالتها بسير الليل، وقد استعان الباحث ببعض استعمالات مادة (سَرَى)، التي جاءت مؤكدة ومرجحة خصوصية دلالة الكلمة.

– عقد الباحث مقارنة بين (سَرَى وأسرى) من حيث دلالة كل منهما، وهل هما بمعنى واحد أم أنهما مختلفان؟ وقد ذكر الباحث اختلاف العلماء في ذلك، وأورد أقوالهم التي جاءت بين القول بأنهما لغتان بمعنى واحد، وبين القول بأن لكل منهما معنى مختلفا عن صاحبه، وبدا للباحث أن أظهر القولين في ذلك هو الذي ذهب أصحابه إلى أنهما لغتان بمعنى واحد؛ وخصوصا أن (أسرى) نسبها العلماء إلى أهل الحجاز، وقد عضَّد الباحث هذا الترجيح بجملة من الأدلة والشواهد، وهي مبينة في موضعها من الدراسة.

– تبين من خلال الدراسة أن كلمتي (سَرَى وأسرى) تختصان بسير الليل أما كلمة (سار) فهي من ألفاظ العموم؛ حيث تطلق على عموم سير الليل والنهار، وهذا ما أكدته الدراسة في موضعه.

– أظهرت الدراسة وجود مذهبين في تحديد دلالة (السَّوم)، أحدهما: مذهب جمهور العلماء، وهو أن كلمة (السوم) ذات دلالة عامة؛ حيث تطلق على الرعي في عموم الكلأ سواء كان هذا الكلأ مباحا أم كان مملوكا. الثاني: مذهب الفقهاء؛ وهو أن الكلمة ذات دلالة خاصة؛ حيث تطلق على الرعي في الكلأ المباح دون غيره، وقد سلك خالد الأزهري مسلك الفقهاء في كون الكلمة ذات دلالة خاصة.

– انفرد خالد الأزهري بتحديد دلالة (الدَّسيسة)؛ حيث فسرها بأنها الفتنة الخفية، ولم يَرِدْ عن أحد من العلماء هذا التقييد في دلالة الكلمة – وذلك فيما طالعت من مصادر قديمة وحديثة – وقد استشفع الباحث ببعض الاستعمالات اللغوية لمادة (دس)، وقد جاءت تلك الاستعمالات مؤكدة لمعنى الخفاء والستر والسِّرِّ، مما يجعل تقييد دلالة (الدسيسة) بالفتنة الخفية على قدر كبير من الحق والجادَّة والصواب.

– عند دراسة كلمة (الزاد) فسَّر خالد الأزهري دلالة الكلمة بأنها الطعام المتخذ للسفر، وهذا التقييد في دلالة الكلمة يدخلها حيز الخصوص الدلالي، وفي هذا الأمر

توافقٌ وقع بين الشارح وجملة من العلماء؛ حيث خصصوا دلالة الكلمة بالطعام المتخذ للسفر خاصة، في حين ذهب فريق آخر من العلماء إلى أن الكلمة تدل على عموم الطعام المتخذ للسفر والحضر جميعا، وذهب الباحث إلى أن دلالة الكلمة على طعام الحضر ربما يكون مرجعه إلى تطور أصاب دلالة الكلمة في زمن ما؛ فصارت تدل على طعام السفر والحضر جميعا.

– خصَّ خالد الأزهري كلمة (الشجر) بما له ساق من النبات، بينما ذهب بعض العلماء إلى أن الكلمة من الألفاظ العامة التي تدل على عموم النبات، الذي يستوي فيه ما كان له ساق وما لم يكن له ساق، وقد أيَّد الباحث جانب عموم دلالة الكلمة بجملة من الأدلة والشواهد، وهي مبنية في موضعها من البحث.

– ظهر من خلال دراسة كلمة (الغُرة) وبما أورده الشارح والعلماء في هذا الشأن أن دلالة الكلمة قد مرت بمراحل عدة من التغير والتطور؛ حيث تراءى للباحث أن أُولى هذه المراحل تمثل في دلالة الكلمة على المقدار الذي يشغله البياض من جبهة الفرس خاصة، ثم تطورت دلالة الكلمة فأصبحت تدل على البياض نفسه الذي يكون في جبهة الفرس، ثم تطورت دلالة الكلمة فأصبحت تدل على أول وأكرم وأشرف كل شيء، والذي منه وجه الإنسان، ثم تطورت دلالة الكلمة فأصبحت تدل على الغُرة بمعنى الإنسان كله، ثم تطورت دلالة الكلمة فأصبحت تدل على الأبيض من كل شيء.

– أثبتت الدراسة أن دلالة كلمة (العِيس) قد أصابها التطور الدلالي أكثر من مرة على مراحل متتالية، فقد كانت الكلمة تدل على عِراب الإبل البيض خاصة، ثم أصاب دلالة الكلمة نوع من التخصيص؛ فصارت تدل على الإبل البيض التي في أطرافها صفرة، ثم تطورت دلالة الكلمة مرة أخرى؛ فصارت تدل على الإبل التي يخالط بياضها حُمرة، ثم أصاب دلالة العيس نوع من التعميم؛ حيث استعيرت للدلالة على البقر الوحشي؛ وذلك لبياضها.

– أورد خالد الأزهري قيدين في تحديد دلالة كلمة (اليتيم)؛ حيث خصَّه بمن مات أبوه وهو صغير:

• ففيما يتعلق بالقيد الأول، وهو أن اليتيم من مات أبوه خاصة؛ فقد صرح بعض العلماء بهذا القيد في دلالة الكلمة؛ فلا يقال: يتيم لمن ماتت أمه؛ في حين ذهب آخرون إلى أن اليُتم يشمل موت أحد الأبوين، وليس خاصا بموت الأب، وحكى القرطبي هذا القول بعموم دلالة اليتيم عن الماوردي، وعند مطالعة ما ذكره الماوردي من نصوص فيما يخص تحديد دلالة (اليتيم) تبين أنه لم يقل بهذا القول المحكي عنه بل على العكس من ذلك؛ فقد صرح الماوردي بمذهب الجمهور في تحديد دلالة (اليتيم)، وجعله خاصا بمن مات أبوه؛ فلا يقال: يتيم لمن ماتت أمه.

• أما فيما يتعلق بالقيد الثاني الذي ذكره الشارح، وهو كون الصبي صغيرا حين موت أبيه، فقد ذكر الباحث اختلاف العلماء في محلِّ هذا القيد، ومكان اعتباره، وهل يعتبر لغة وشرعا أم يعتبر شرعا فقط، وقد ذهب الباحث إلى أن أظهر القولين هو أن الصِّغر شرط شرعي وليس شرطا لغويا؛ وبناء على ذلك فإن اسم اليتيم حقُّه أن يقع على الصغير والكبير؛ وذلك فيما يخص جانب اللغة؛ لأن معنى الانفراد عن الآباء لا يزول عنهم؛ فهو باقٍ فيهم، وقد ذكر الباحث جملة من الأدلة التي تدعم هذا القول في تحديد دلالة الكلمة.

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها دراسة وتحليل دلالات ألفاظ الخصوص في شرح البردة للشيخ خالد الأزهري، أسأل الله العون والتوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، جلَّ من أنزله.
- أحاديث النبي ﷺ.

- **الكتب**:

- الإبانة في اللغة العربية، لسلمة بن مسلم العَوْتبي الصُّحاري، حققه: د. عبد الكريم خليفة وآخرون، ط: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، ط: الأولى، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م.
- الإبل، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت:٢١٦هـ)، حققه: د. حاتم صالح الضامن ، ط: دار البشائر، دمشق – سورية، ط: الأولى، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.
- أدب الكاتب،لابن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، حققه: محمد الدالي، ط:مؤسسة الرسالة.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- أساس البلاغة، للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، حققه: محمد باسل عيون السود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.
- إصلاح المنطق، لابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، حققه: محمد مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- الأعلام للزركلي (ت:١٣٩٦هـ)، ط: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السِّيد البَطَلْيَوسي(ت:٥٢١هـ)، حققه:مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، ط:مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، اعتنى به: صدقي محمد جميل العطار وآخرون، ط: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ه – ٢٠٠٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزَّبيدي، حققه: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للطاهربن عاشور (ت:١٣٩٣هـ)، ط : الدار التونسية – تونس،١٩٨٤م.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، للأعلم الشنتمري (ت: ٤٧٦هـ)، حققه: د. زهير عبد المحسن سلطان، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثانية، ١٤١٥ه- ١٩٩٤م.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، حققه: د. عباس مصطفى الصالحي ، ط: دار الكتاب العربي، ط: الأولى، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، حققه: السيد الشرقاوي، راجعه: د. رمضان عبد التواب، ط: مكتبة الخانجي – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.
- التعريفات، للشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، حققه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٣ه –١٩٨٣م.
- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد: ١٣٩٠هـ)، ط: دار الفكر العربي – القاهرة.
- التكملة والذيل على درة الغواص = التكملة فيما يلحن فيه العامة (مطبوع ضمن درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها)، لأبي منصور الجواليقي (ت: ٥٤٠هـ)، حققه: عبد الحفيظ فرغلي علي، ط: دار الجيل، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٧ه- ١٩٩٦م.
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي (جـ ١ – جـ ٨)، وجمال الخياط (جـ ٩، جـ ١٠)، ط: وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط: الأولى، (١٩٧٩- ٢٠٠٠م).
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري (ت نحو: ٣٩٥هـ)، حققه: د. عزة حسن، ط: دار طلاس، دمشق، ط: الثانية، ١٩٩٦م.
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، حققه: محمد عوض مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م.
- التيجان في ملوك حمير، لأبي محمد عبد الملك بن هشام (ت: ٢١٣هـ) ، حققه: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء – اليمن، ط: الأولى، ١٣٤٧ه.

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، حققه: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤ه – ١٩٦٤م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) ، حققه: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: دار هجر – القاهرة- مصر، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- جمهرة اللغة لابن دريد (ت: ٣٢١هـ)، حققه: رمزي منير بعلبكي، ط: دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٧م.
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي (شرح مختصر المزني)، للماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، حققه: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ه-١٩٩٩م.
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، حققه: د. عبد العال سالم مكرم، ط: دار الشروق – بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠١هـ.
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، لعلي باشا مبارك (ت:١٣١١هـ)، ط: دار الكتب، القاهرة – مصر، ط: الثانية المنقحة، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، حققه: أحمد محمد الخراط، ط: دار القلم، دمشق.
- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، لابن المِبْرَد (ت: ٩٠٩هـ)، حققه: د. رضوان مختار غربية، ط: دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة – السعودية، ط: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- ديوان البوصيري، شرحه وقدم له: أحمد حسن بسح، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ٢٠٠٥م- ١٤٢٦ه.
- ديوان حسان بن ثابت، حققه: د. وليد عرفات، ط: دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦م.
- ديوان النابغة الذبياني، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعارف، القاهرة، ط: الثانية.
- الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)، حققه: د.أبو اليزيد أبو زيد العجمي، ط: دار السلام – القاهرة، ط: ١٤٢٨ ه – ٢٠٠٧م.

- ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب ، لابن العجمي (ت: ١٠٨٦هـ) ، حققه: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط: مركز النعمان للبحوث وتحقيق التراث، اليمن، ط: الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، حققه: علي عبد الباري عطية، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ه.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله الحِميري (ت: ٩٠٠هـ)، حققه: إحسان عباس، ط: مؤسسة ناصر – بيروت، ط: الثانية، ١٩٨٠م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، ط: دار عطاءات العلم، الرياض، ط: الثالثة،١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ودار ابن حزم، بيروت، ط: الأولى.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لأبي منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، حققه: مسعد عبد الحميد السعدني، ط: دار الطلائع.
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ)، حققه: حاتم صالح الضامن ، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، حققه: محمود عبد القادر الأرناؤوط، ط: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠م.
- سنن أبي داود، لأبي داود السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، ط:دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط:الأولى،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- شرح البردة للشيخ خالد الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، قدم له وعلق عليه: محمد علي حسن، راجعه: إبراهيم الوائلي، ط: مكتبة الأندلس، بغداد، ومطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٦م.
- شرح نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، حققه: محمد إبراهيم حور، ووليد محمود خالص، ط: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط: الثانية، ١٩٩٨م.

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري (ت: ٥٧٣هـ)، حققه: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ط: دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان، ودار الفكر – دمشق – سورية، ط: الأولى، ١٤٢٠ه- ١٩٩٩م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، ط: محمد علي بيضون، ط: الأولى، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري (ت: ٣٩٣هـ) حققه: أحمد عبد الغفور عطار ط: دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ ه – ١٩٨٧م.
- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، حققه: د. مصطفى ديب البغا، ط: دار ابن كثير، ودار اليمامة – دمشق، ط: الخامسة،١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط: ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، ط: دار مكتبة الحياة – بيروت.
- علم فقه اللغة العربية أصالته ومسائله، د/ محمد حسن جبل، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، ط: الثانية، ٢٠١٦م.
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) حققه: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ط: مكتبة الهلال.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، حققه: زكريا عميرات، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٦ه.
- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلَّام الهروي (ت: ٢٢٤هـ)، حققه: د. محمد عبد المعيد خان، ط: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط: الأولى، ١٣٨٤ه – ١٩٦٤م.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ)، حققه: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة – لبنان، ط: الثانية.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، ط: المكتبة السلفية – مصر، ط: الأولى، ١٣٨٠– ١٣٩٠هـ.
- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ط: دار الفكر، ط: الثانية.
- فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، حققه: عبد الرزاق المهدي، ط: إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، حققه: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار الفكر العربي – القاهرة، ط: الثالثة ١٤١٧ه – ١٩٩٧م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، حققه: مصطفى حسين أحمد، ط: دار الريان للتراث، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثالثة ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، حققه: إكمال الدين إحسان أوغلي وآخرون، ط: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن – إنجلترا، ط: الأولى، ١٤٤٣ه – ٢٠٢١م.
- كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، لأبي بكر الحصني (ت: ٨٢٩هـ)، حققه: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، ط: دار الخير – دمشق، ط: الأولى، ١٩٩٤م.
- كفاية النبيه في شرح التنبيه، لابن الرفعة (ت: ٧١٠هـ)، حققه: مجدي محمد سرور باسلوم، ط: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ٢٠٠٩م.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، للكفوي (ت: ١٠٩٤هـ)، حققه: عدنان درويش ومحمد المصري، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت.
- الكنز اللغوي في اللسن العربي، لابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، حققه: أوغست هفنر، ط: مكتبة المتنبي – القاهرة.

- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنـــان، ط أولـــى: ١٣٥٦ه- ١٩٣٧م، ط ثانية: ١٤٠١ه - ١٩٨١م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ)، حققـــه: خليل المنصور، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولـــى، ١٤١٨ ه- ١٩٩٧م.
- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، لأحمد بن إســـماعيل الكـــوراني (ت: ٨٩٣هـ)، حققه: الشيخ أحمد عزو عناية، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٩ه- ٢٠٠٨م.
- لباب التأويل في معاني التنزيل لأبي الحسن الخازن (ت: ٧٤١هـ)، حققه: محمـــد علي شاهين، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ه.
- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجـــزري (ت: ٦٣٠هـ)، ط: دار صـــادر – بيروت، ط: ١٤٠٠ه - ١٩٨٠م.
- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (ت: ٧٧٥هـ)، حققه: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية – بيـــروت – لبنـــان، ط: الأولـــى، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.
- لسان العرب لابن منظور (ت:٧١١هـ)، ط دار صادر، بيروت، ط الثالثة: ١٤١٤هـ.
- ليس في كلام العرب، لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، حققه: أحمد عبد الغفور عطار، ط: الثانية، ١٣٩٩ه - ١٩٧٩م.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢٠٩هـ)، حققـــه: محمـــد فـــواد سزگين، ط: مكتبة الخانجى – القاهرة، ط: ١٣٨١ه.
- مجمل اللغة، لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، حققه: زهير عبد المحسن ســـلطان، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثانية – ١٤٠٦ه - ١٩٨٦م.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى الأصبهاني المديني (ت: ٥٨١هـ)، حققه: عبد الكريم العزباوي، ط: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكـــة المكرمـــة، ودار المدني، جدة، السعودية، ط: الأولى، جـــ ١ (١٤٠٦ه- ١٩٨٦م)، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت: ٥٤٢هـ)، حققه: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢ه.
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، حققه: عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، حققه: محمد حسن آل ياسين، ط: عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤ه - ١٩٩٤م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفيّ الدين القطيعي، (ت: ٧٣٩هـ)، ط: دار الجيل، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢ه.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، حققه: فؤاد علي منصور، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- مسند البزار = البحر الزخار، للبزار (ت:٢٩٢هـ)، حققه: محفوظ الرحمن زين الله (ج١-٩)، وعادل بن سعد (ج ١٠-١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (ج ١٨)، ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: الأولى، (١٩٨٨م-٢٠٠٩م).
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض (ت:٥٤٤ هـ)، حققه: صالح أحمد الشامي، ط: دار القلم، دمشق – سوريا، ط: الثانية، ١٤٤٠ه- ٢٠١٨م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (ت نحو: ٧٧٠ هـ)، ط: المكتبة العلمية – بيروت.
- معالم السنن (شرح سنن الإمام أبي داود)، لأبي سليمان الخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، صححه: محمد راغب الطباخ، في المطبعة العلمية بحلب، ط: الأولى ١٣٥١ه-١٩٣٢م.
- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨ هـ)، حققه: محمد علي الصابوني، ط: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٠٩ه.
- معاني القرآن للفراء (ت: ٢٠٧هـ)، حققه: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط: الأولى (د. ت).
- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، حققه: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨ه - ١٩٨٨م.

- معترك الأقران في إعجاز القرآن ، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ط: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- معجم البلدان لياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ)، ط: دار صادر، بيروت، ط: الثانية، ١٩٩٥م.
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار عمر ، ط: عالم الكتب، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٩ه– ٢٠٠٨م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عمر (ت: ١٤٢٤ هـ)، ط: عالم الكتب، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٩ ه – ٢٠٠٨م.
- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، ط: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٤٠٨هـ)، ط: مكتبة المثنى – بيروت، ودار إحياء التراث العربي – بيروت.
- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا ، ط: دار مكتبة الحياة – بيروت، (١٣٧٧ – ١٣٨٠هـ) و(١٩٥٨م – ١٩٦٠م).
- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: الثانية.
- المغرِب في ترتيب المعرِب، لأبي الفتح ناصر المطرزي (ت: ٦١٦ هـ)، ط: دار الكتاب العربي – بيروت.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) لفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٠ه.
- مقاييس اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، حققه: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المقفى الكبير، للمقريزي (ت: ٨٤٥ هـ)، حققه: محمد اليعلاوي ، ط: دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط: الثانية، ١٤٢٧ه– ٢٠٠٦م.
- المنتخب من غريب كلام العرب، كراع النمل (ت بعد: ٣٠٩هـ) ، حققه: د محمد بن أحمد العمري، ط: جامعة أم القرى ، ط: الأولى، ١٤٠٩ه – ١٩٨٩م.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، مجموعة من المؤلفين، الأجزاء (١ – ٢٣): ط الثانية، دارالسلاسل – الكويت، والأجزاء (٢٤ – ٣٨): ط الأولى، مطابع دار

الصفوة – مصر، والأجزاء (٣٩ – ٤٥): ط الثانية، طبع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، ط: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧هـ).
- النظم المُسْتَعْذَبُ في تفسير غريب المُهذّب، لابن بطال الركبي (ت ٦٣٣هـ)، حققه: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، ط: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط: جـ١، ١٩٨٨م، جـ٢، ١٩٩١م.
- النكت والعيون لأبي الحسن الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، حققه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، حققه: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية –بيروت،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، حققه: د. محمد عبد القادر أحمد، ط: دار الشروق، ط: الأولى، ١٤٠١ه- ١٩٨١م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا (ت: ١٣٣٩هـ)، ط: وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١: ١٩٥٥ه.
- الوافي بالوفيات للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، حققه: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

- **الأبحاث**:

- ألفاظ الخصوص عند الأزهري في تهذيبه جمعا ودراسة، بحث للدكتورة/ آمال البدري السيد، ط: مجلة كلية اللغة العربية بجرجا، العدد (١٤)، ٢٠١٠م.
- ألفاظ الخصوص في المحيط لابن عباد جمعا ودراسة، بحث للدكتور/ زكريا العطيفي حمادة، ط:مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد (٤٣)، ٢٠٢٠م.
- العموم والخصوص في الجمهرة لابن دريد، بحث للدكتور/ عبد الله أحمد محمد باز، ط: مجلة كلية اللغة العربية بجرجا، العدد (١٣)، ٢٠٠٩م.
- العموم والخصوص في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) دراسة مؤصلة، بحث للدكتور/ سعيد محمد محمود الفواخري، ط: مجلة كلية اللغة العربية بجرجا، العدد (١٣)، ٢٠٠٩م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٣
٢-	Abstract	٤
٣-	المقدمة	٥
٤-	التمهيد	١٠
٥-	أولا: التعريف بالإمام البوصيري وقصيدته البردة.	١٠
٦-	ثانيا: التعريف بالشيخ خالد الأزهري وشرحه على البردة.	١٣
٧-	ثالثا: بين الدلالة والخصوص والمقيد والمخصوص:.	١٧
٨-	المبحث الأول: دلالات ألفاظ الخصوص التي لم تتغير.	٢٠
٩-	المبحث الثاني: دلالات ألفاظ الخصوص التي تغيرت.	٤٧
١٠-	الخاتمة	٧٠
١١-	فهرس المصادر والمراجع	٧٤
١٢-	فهرس الموضوعات	٨٤

تم بحمد الله